



جمهورية السودان

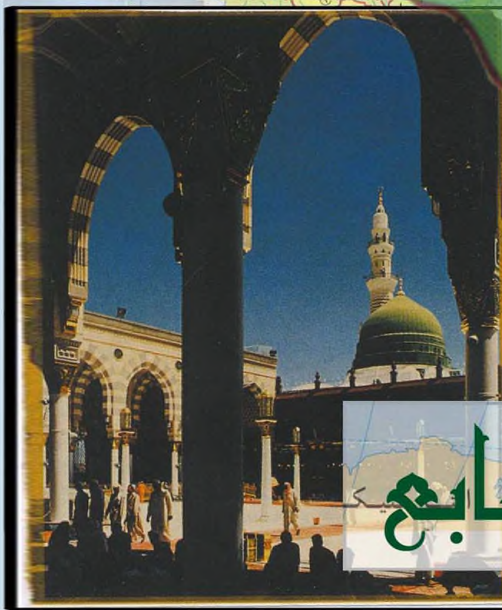


الدائرة القطبية

التعليم الأساسي

محور الإنسان والكون
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

نحن والعالم الإسلامي



الصف السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العام

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

نحن والعالم الإسلامي

لأصاف السابع

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة :

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. أحمد عبدالكريم أحمد

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. عثمان أحمد الأمين

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. محمد عبدالله العركي

جامعة الجزيرة - كلية التربية

د. الفاتح يوسف الشيخ

مراجعة :

جامعة الخرطوم

د. محمد سعد محمد

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. معاوية السرقشي

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. عبدالرحيم إمام محمد

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. الباقر رحمة البشير

الجمع بالحاسوب

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

رحاب مصطفى حسب الرسول

التصميم والإخراج الفني :

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

أ. الرفاعي عبدالله عبد المهيل

ISBN 978-99942-53-76-5 ردمك

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٥	مايشتمل عليه المقرر
١١	● الوحدة الأولى- نحن والعالم القديم
١١	الأهداف
١٣	نحن والعالم القديم
١٤	حضارة كوش
١٥	نهاية دولة كوش
١٦	الصلات بين العالم القديم
١٦	التقويم
١٨	ديانات العالم القديم
١٩	النظم السياسية والاجتماعية
٢٣	ملخص الوحدة الاولى
٢٥	● الوحدة الثانية- شبه الجزيرة العربية
٢٥	الأهداف
٢٧	شبه الجزيرة العربية
٢٨	سكان شبه الجزيرة العربية
٣٠	الحياة الاجتماعية
٣٢	الحياة الاقتصادية
٣٣	الحياة السياسية
٣٥	الممالك العربية قبل الإسلام
٣٥	مملكة سبأ
٣٥	مملكة الأنباط
٣٦	الحياة الدينية
٣٨	الحياة الثقافية

٤٠	ملخص الوحدة الثانية
	● الوحدة الثالثة - الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة الإسلامية
٤١	الأهداف
٤٣	محمد (صلى الله عليه وسلم): مولده ونشأته
٤٤	أخلاقه (صلى الله عليه وسلم)
٤٤	زواجه
٤٤	بعثته
٤٦	مراحل الدعوة
٤٧	مقاومة قريش للدعوة
٤٨	الهجرة للحبيشة
٤٩	خلاصة الوحدة الثالثة
٥١	● الوحدة الرابعة - بناء الدولة الإسلامية
٥١	الأهداف
٥٣	بناء الدولة الإسلامية
٥٣	بيعتا العقبة
٥٥	دولة المدينة
	نقض اليهود للعهد والمواثيق مع الرسول صلى الله عليه وسلم
٥٧	السرايا والغزوات
٦٠	غزوة بدر
٦٣	غزوة أحد
٦٥	غزوة الأحزاب
٦٧	صلح الحديبية
٦٩	غزوة مؤتة
٦٩	فتح مكة
٧٠	أحدث الفتح
٧٢	ملخص الوحدة الرابعة

٧٣	● الوحدة الخامسة - إنتشار الإسلام
٧٣	الأهداف
٧٥	إنتشار الإسلام
٧٥	إنتشار الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين
٧٨	إنتشار الإسلام بعد عهد الخلفاء الراشدين
٨٠	ملخص الوحدة
٨١	● الوحدة السادسة - الحضارة الإسلامية
٨١	الأهداف
٨٣	الحضارة الإسلامية
٨٥	العصر الذهبي للحضارة الإسلامية
٨٦	دولة الأندلس
٨٧	المراكز الأخرى للحضارة الإسلامية
٨٨	أثر الحضارة الإسلامية علي الحضارة الأوربية
٨٩	أعلام في حضارة الإسلام
٩٢	ملخص الوحدة السادسة
٩٣	● الوحدة السابعة - الممالك الإسلامية في إفريقيا
٩٣	الأهداف
٩٥	الممالك الإسلامية في إفريقيا
٩٥	الطرق التي دخل بها الإسلام في إفريقيا
٩٧	وسائل إنتشار الإسلام
٩٧	سلطنة كلوة
٩٨	ممالك غرب إفريقيا
١٠١	ملخص الوحدة السابعة
١٠٢	● الوحدة الثامنة - الممالك الإسلامية في السودان
١٠٣	الأهداف
١٠٥	المملك الإسلامية في السودان - الإسلام في السودان
١٠٦	مملكة الفونج
١٠٩	التعليم الديني

١١٠	سلطنة الفور
١١١	مملكة تقلي
١١٣	ملخص الوحدة الثامنة
١١٥	● الوحدة التاسعة - العالم الإسلامي اليوم
١١٥	الأهداف
١١٧	العالم الإسلامي اليوم
١١٩	سكان العالم الإسلامي
١١٩	المسلمون في قارة آسيا
١١٩	المسلمون في قارة إفريقيا
١١٩	المسلمون في أوروبا
١٢٠	موارد الثروة في العالم الإسلامي
١٢٢	وحدة العالم الإسلامي
١٢٣	ملخص الوحدة التاسعة

وتتعرض الوحدة الثالثة : الرسول (صلى الله عليه وسلم) والدعوة الإسلامية لحياة الرسول (صلي الله عليه وسلم) من الميلاد إلى الوفاة ، ومراحل الدعوة ونتاجها ، وهجرة المسلمين إلى الحبشة .

ويدير موضوع الوحدة الرابعة - بناء الدولة الإسلامية - حول هجرة الرسول (صلي الله عليه وسلم إلى يثرب ، وإقامته لدولة المدينة ، وجهاد المسلمين ضد المشركين والذي توج بفتح مكة المكرمة وسيادة الإسلام على شبه الجزيرة العربية في تلك المرحلة .

أما موضوع الوحدة الخامسة - انتشار الإسلام - فقد تناول الفتوحات الإسلامية وخروج المسلمين من شبه الجزيرة العربية وقضائهم على الإمبراطورية الفارسية ، وطرد الرومان من الشام ومصر .
والوحدة السادسة - الحضارة الإسلامية - تعرضت لدراسة الحضارة الإسلامية ، وأصولها ، وتفاعلها مع الحضارات الأخرى وإسهامها في تقدم الإنسانية .

وتقوم الوحدة السابعة - ممالك إسلامية في أفريقيا - على دراسة بعض الممالك الإسلامية التي قامت في إفريقيا نتيجة لانتشار الإسلام بين أهلها ، وتركز على دور مالي في نشر الإسلام .

والوحدة الثامنة - ممالك إسلامية في السودان - تناولت بالدراسة الممالك الإسلامية الكبيرة في السودان (الفونج والصور وتقلي) باعتبارها بعثاً جديداً للحضارة الإسلامية ، بعد الهزائم والنكبات التي توالى على مراكز الثقل آنذاك ، مثل بغداد والأندلس .

والوحدة التاسعة - العالم الإسلامي اليوم - تتناول العالم الإسلامي من ناحية موقعه وميزات هذا الموقع ، كما تتناول سكانه وتوزيعهم وتركزهم في قارتي آسيا وأفريقيا ، كما اهتمت هذه الوحدة بدراسة موارد الثروة في العالم الإسلامي .

بعد دراستك لهذا المقرر يتوقع أن تكون ملماً بالمعارف والمهارات التالية :
أولاً :-

١- حضارة السودان القديمة كانت ذات موقع متميز بين حضارات العالم القديم .

- ٢- الدين المسيحي هو أول الديانات السماوية التي دخلت السودان ، وأنه ترك أثراً حضارياً في البلاد .
- ٣- شبه الجزيرة العربية هي مهد الدعوة الإسلامية .
- ٤- بيئة شبه الجزيرة العربية الفقيرة والجافة شكلت حياة العرب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- ٥- الله اصطفى محمداً (صلى الله عليه وسلم) وخصه بتبليغ الرسالة ، لما اتصف به من صفات خلقية عظيمة .
- ٦- الرسالة وجدت معارضة شديدة من كفار قريش واليهود والروم والفرس .
- ٧- الإسلام تمكن من الإنتصار في النهاية ، وتجاوز في انتشاره حدود شبه الجزيرة العربية إلى أجزاء واسعة من قارة آسيا وإفريقيا وأوربا .
- ٨- الإسلام أنتج واحدة من أعظم حضارات الإنسانية ، أسهمت بضلع وافر بتقدم البشرية .
- ٩- الإسلام ترك أثراً سياسياً وثقافياً عريضاً في قارة إفريقيا .
- ١٠- قيام الممالك الإسلامية في السودان يعتبر ميلاداً لنفوذ الإسلام السياسي والثقافي بعد أن ضعف في البلاد الإسلامية الأخرى .
- ١١- العالم الإسلامي اليوم يمثل قوة بشرية وإقتصادية وعسكرية هائلة إذا ما اتحد ، وتمسك بتراثه الحضاري .
- ثانياً : أن تكتسب مهارة :
- ١- التفكير المنطقي .
- ٢- قراءة الخرائط ، واستخدام الأطلس ، ورسم الخرائط التقريبية .
- وتأمل اللجنة التي أعدت هذا الكتاب أن يكون سهل التناول ، متعاً في قراءته ، مفيداً فيما يحتويه من أفكار ومعارف . وقد تم اثراؤه بالعديد من الأنشطة والتدريبات التي نأمل أن تجدوا في ادائها حتى تحققوا أقصى فائدة منه

الوحدة الأولى

نعم والعالم القديم

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

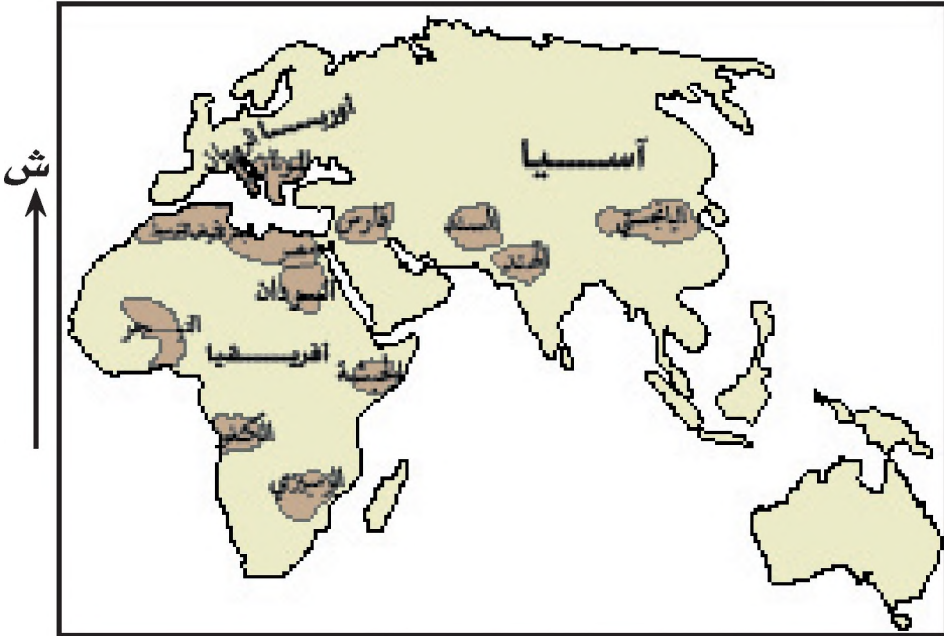
- ١- يعرف أن حضارة السودان القديمة كانت ذات موقع مميز بين حضارات العالم القديم .
- ٢- يعرف أن الدين المسيحي هو أول الديانات السماوية التي دخلت البلاد وتركت أثراً حضارياً واضحاً .
- ٣- يقدر إسهام السودان في الحضارة الإنسانية .
- ٤- يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٥- يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس .

نحن والعالم القديم

العالم القديم _____ ديم :

العالم القديم نعني به فترة زمنية عاشها الإنسان في التاريخ القديم (قبل ٧٠٠٠ سنة تقريبا) . وصنع فيها حضارات راقية ، ما زال الكثير من أثارها باقيا إلى اليوم ، يحدث عن عظمتها : مثل حضارات وادي النيل (الحضارة الفرعونية في مصر وحضارة النوبة في السودان) . وحضارة بلاد الرافدين (السومرية ، والبابلية ، والآشورية في العراق) . وحضارة فارس ، والهند ، والصين واليونان والرومان ، وغيرها . (أنظر الخريطة رقم «١») .

ونجد أن حضارات العالم القديم مارست الزراعة ، وشيدت المدن والمعابد والقلاع والمدافن ، وأقامت الدول والإمبراطوريات ، ونظمت الجيوش ، ومارست التجارة ، وصنعت أدواتها من مختلف المواد كالفضة والمعادن ، وعرفت المعتقدات الدينية ، ومارست فن النحت والرسم والتصوير ، واخترعت الكتابة ، وعرفت التقويم (حساب السنين والشهور) .



مراكز الحضارات في العالم القديم

خريطة رقم «١»

حضارة كوش

عرفت في كتاب الصف الخامس (الأرض بيئة الحياة) أن هناك حضارة نهرية عظيمة قامت في السودان في فترة التاريخ القديم ، هي حضارة كوش . وهي واحدة من أرقى حضارات العالم القديم ، قامت في بلاد النوبة (في شمال السودان) في حوالي ١٥٨٠ ق.م ، وهي امتداد لحضارات سابقة قامت في السودان قبلها . وقد تنقلت عواصم دولة كوش بين كرمة ونبطة ومروي القديمة (البجراوية) . وتوجد آثارها حتى الآن في هذه المدن ممثلة في المباني السكنية والمعابد والأهرامات والتماثيل والأواني والأدوات (أنظر الصورة ١)

نشاط :

من الصورة ١ لاحظ :

١. المباني والمواد التي صنعت منها .
٢. الأواني وزخرفتها والمواد التي صنعت منها .
٣. التماثيل ودقة صناعتها وإلى أي شيء ترمز .

تدريبات

- هل شاهدت بعضاً من مناطق هذه الحضارة ؟ صفها لنا .
- هل زرت متحف السودان القومي ؟ صف مشاهداتك .

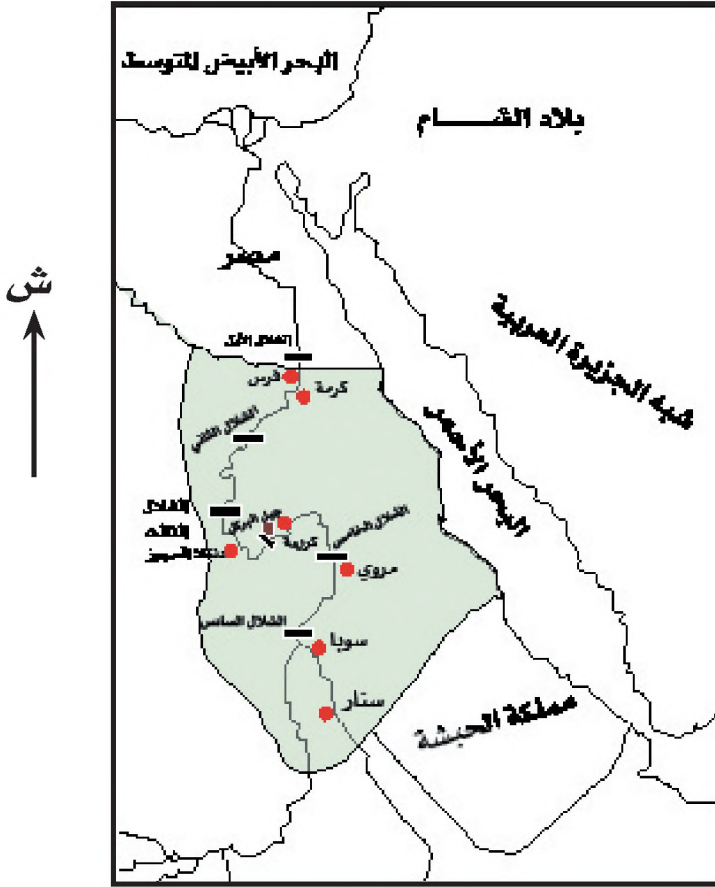
أهرامات البركل

جبل البركل



تمثال ذهبي

أواني فخارية



خريطة رقم ٢

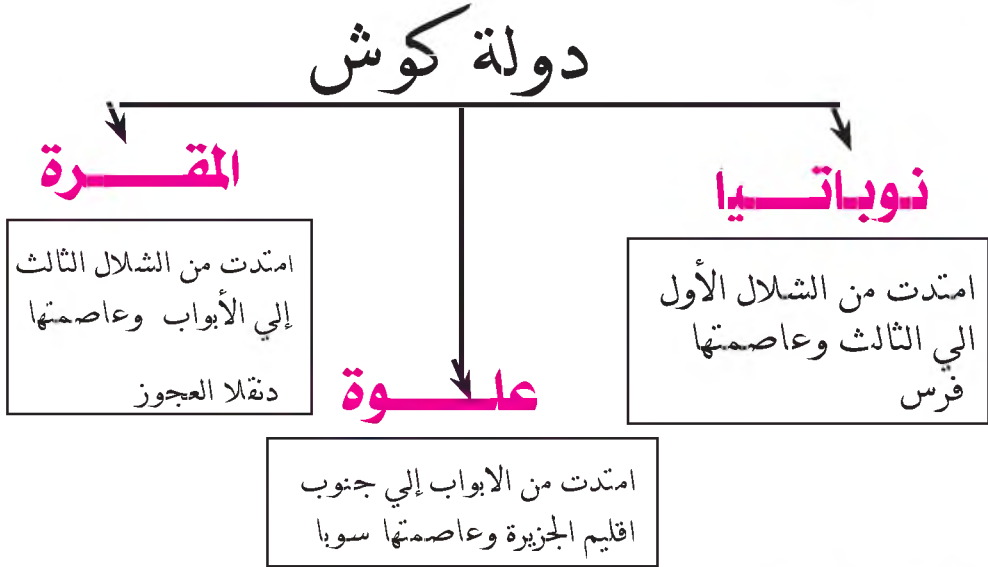
نشاط : دولة كوش

على الخريطة بين الآتي:

- ١- حدود دولة كوش .
 - ٢- أكتب خمسة من المعالم من الخريطة .
- نهاية دولة كوش :

المتتبع لتاريخ الدول والحضارات يلاحظ أن هذه الدول عندما تصل إلى قمة ازدهارها الحضاري ، تبدأ في التراجع والتدهور بفعل عوامل متعددة. وربما أتاها الخطر من خارجها . مثل دولة كوش التي غزاها الملك عيزانا (ملك دولة أكسوم الحبشية) ودمر عاصمتها مروي عام ٣٥٠ م . بعد ذلك فقدت دولة كوش وحدتها السياسية وانقسمت إلى ثلاث

ممالك هي :



الاتصالات بين العالم القديم :

إن اتصال البشر بين بعضهم أمر قديم قدم الحياة . لأن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستقيم أمره إلا بالعيش في جماعة ، والجماعة نفسها تحتاج إلى الاتصال بجماعات أكبر وهكذا تتبادل الجماعات البشرية الاتصال ، وتنشأ بينها علاقات مختلفة ، بعضها سلمية كالتجارة وتبادل المنافع . وبعضها عدائية كالحروب التي تنشأ بين الدول والأمم . وفي كلتا الحالتين تتأثر الشعوب بثقافات بعضها مما يؤدي إلى تطورها الحضاري .

اتصلت بلاد السودان منذ أقدم العصور ، عبر البحر الأحمر وعبر حدودها الشمالية والشرقية والغربية ، وأثرت في جيرانها وتأثرت بهم . فدولة كوش كانت لها علاقات قوية مع مصر ومع الحبشة ومع روما . ودارفور كانت لها صلاتها القديمة مع شمال أفريقيا وغربها . وهذا يعني أننا لم نكن منعزلين عن العالم القديم .

نشــــــــاط : . كيف يكون الإتصال والعلاقات بين أهل القرية ؟
● الآن حديثاً يقولون إن العالم أصبح قرية صغيرة . فما معنى ذلك ؟
التـــــــــقويم :

وهو يعني ضبط الوقت ، ومعرفة السنين والفصول والشهور والأيام .

فَعِنْدَمَا نَذْكُرُ حَدِثًا مَعِينًا لِأَبَدٍ أَنْ نَعْطِيَهُ اسْمًا وَتَارِيخًا فَنَقُولُ مِثْلًا أَنْ :

- مَوْلِدُ النَّبِيِّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ١٢ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

- اسْتِقْلَالُ السُّودَانِ كَانَ فِي ١/١/١٩٥٦ م .

وَتَرْتِيبُ وَتَوْزِيعُ الْأَحْدَاثِ عِبْرَ الزَّمَانِ نَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمَ التَّارِيخِ . وَتَوْزِيعُ الْأَحْدَاثِ عِبْرَ الْمَكَانِ نَطْلُقُ عَلَيْهِ اسْمَ الْجُغْرَافِيَا .

وَنَحْنُ هُنَا فِي السُّودَانِ نَسْتَعْمِدُ تَقْوِيمَيْنِ هُمَا :

١/ التَّقْوِيمُ الْمِيْلَادِي : وَيَبْدَأُ بِمِيْلَادِ الْمَسِيْحِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَفِيهِ يُقَاسُ الْحَدِثُ بِمِدَى بَعْدِهِ عَنِ مِيْلَادِ الْمَسِيْحِ . فَإِذَا وَقَعَ الْحَدِثُ بَعْدَ مِيْلَادِ الْمَسِيْحِ بِمِئَةِ سَنَةٍ مِثْلًا فَإِنَّا نَكْتُبُهُ (١٠٠ م) وَ(م) تَعْنِي مِيْلَادِيَّةً . أَمَّا الْفَتْرَةُ الَّتِي سَبَقَتْ مِيْلَادَ الْمَسِيْحِ فَنَسْمِيْهَا مَا قَبْلَ الْمِيْلَادِ وَنُرْمِزُ لَهَا بِالْحَرْفَيْنِ (ق . م) . فَإِذَا وَقَعَ الْحَدِثُ قَبْلَ ١٠٠ سَنَةٍ مِنْ مِيْلَادِ الْمَسِيْحِ ، فَإِنَّا نَكْتُبُهُ ١٠٠ ق . م (أَنْظُرْ خَطَ التَّقْوِيمِ الْمِيْلَادِي) .



٢/ التَّقْوِيمُ الْهَجْرِي : وَيَبْدَأُ بِهَجْرَةِ النَّبِيِّ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي عَامِ ٦٢٢ م . أَيَّ أَنَّ التَّارِيخَ الْهَجْرِي

يفرق عن الميلادي بـ ٦٢٢ سنة ولأن التقويم الميلادي شمسي ، والهجري تقويم قمرى فإن هناك فرق بين السنة الميلادية التي تبلغ ($\frac{1}{4}$ ٣٦٥ يوماً) والهجرية التي تبلغ (٣٥٤ يوماً) . والتقويم الهجري يعني أننا نؤرخ للأحداث بدءاً من هجرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) . فسنة ١٠٠هـ تعني أن الحدث وقع بعد مئة سنة من هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ديانات العالم القديم :

ذكرنا أن إنسان العالم القديم كانت له معتقداته الدينية . ورغم أن الإنسان وصل بفطرته أحياناً إلى التوحيد . إلا أن هذه الديانات كانت وثنية قامت على عبادة مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر والنجوم والنار ، وعلى عبادة الحيوان ، وعبادة آلهة تصورهم الناس ، وصنعوا لهم الأوثان .

ولم تكن هناك ديانات سماوية واسعة الانتشار في فترة التاريخ القديم فاليهودية كانت في نطاق محدود بين بني إسرائيل ، وقد تعرضت لكثير من التحريف مع مرور الزمن .

الديانات النوبية القديمة :

كان النوبيون يؤمنون بوجود آلهة متعددة ، وقد آمنوا بالحياة ما بعد الموت ، واعتقدوا أن الروح بعد رجوعها للجسد تحتاج إلى كل ما كان يلزمها في الدنيا مما جعلهم يضعون كل ما يلزم الميت من أدوات وأموال جوار جثته . ومن أشهر الآلهة التي عبدها أمون رع وأبادماك .

دخول المسيحية لبلاد النوبة :

ولد المسيح عليه السلام في الناصرة بفلسطين ، وكانت آنذاك جزءاً من الإمبراطورية الرومانية . وقد دعا عيسى عليه السلام ، للمسيحية وسط اليهود والرومان ، ولكنه وجد مقاومة عنيفة من الطرفين ، حيث أنكر اليهود على المسيحية إنكارها للعنصرية ، وقاومها الرومان لأنها عارضت ما جُبلوا عليه من عبادة الأباطرة .

وقد تولى الحواريون أمر الرسالة من بعد عيسى عليه السلام ، فانتشرت بشكل جعل الأباطرة يتمادون في تعذيب معتنقيها ، حتى تم الاعتراف بها في عام ٢٦٠م كأحد أديان الدولة الرومانية ، وأصبحت الدين الرسمي للإمبراطورية عام ٢٨٤م .

كانت مصر جزءاً من ممتلكات الدولة الرومانية ، وقد دخلتها المسيحية في القرن الأول الميلادي وانتشرت فيها بسرعة فائقة قبل أن تصبح ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية ، ووجد المصريون حظهم من الاضطهاد الديني من قبل الرومان ، مما اضطر بعضهم للهجرة نحو الجنوب ، حتى وصلوا بلاد النوبة ، وأقاموا الأديرة وهي دور ينقطع فيها المسيحيون للعبادة في الأماكن النائية وأصبحوا رهباناً في تلك الأديرة .

بعد أن أضحت الديانة المسيحية دين الدولة الرسمي أرسلت البعثات التبشيرية إلى ملوك بلاد النوبة من قبل أباطرة الرومان وقد اعتنق المسيحية ملوك نوباتيا والمقرة وعلوة وجعلوها الدين الرسمي لممالكهم ، وتبعهم بعد ذلك رعاياهم الذين أقبلوا على هذا الدين الجديد .

النشاط الكنسي :

اتجه النوبيون أيضاً بعد أن اعتنقوا المسيحية إلى حياة الأديرة ، وظلت تلك الأديرة عامرة لفترة ، بل عشر الأثريون على بعضها بحالة جيدة وسليمة بنيت الكنائس بالحجارة والطوب الأحمر ، وصممت على طراز الكنائس اليونانية مثل التي صممت في سوريا وفلسطين . ويذكر أنه كانت بمملكة علوة أربع مئة من الكنائس والأديرة على جانبي النيل الأزرق ، وعلى بعد من الشاطئين . والراجح أنه لم يكن في وسع النوبيين إنشاء الكثير من الكنائس والأديرة الجديدة ، مما دعاهم لتحويل المعابد الوثنية إلى كنائس .

كانت الصلوات والأدعية في الكنائس والأديرة تتم باللغة الإغريقية ، فقد أخذت هذه الأدعية والصلوات مباشرة من اللغة الإغريقية قبل ترجمتها إلى اللغة القبطية ، وصارت اللغة الإغريقية هي اللغة الرسمية للعبادة ، أما اللغة النوبية فكانت لغة الكتابة والأدب .

النظم السياسية والاجتماعية :

أصبحت نوباتيا والمقرة دولة واحدة فيما بعد ، عاصمتها دنقلا العجوز (خريطة رقم ٢٠) . وعلى رأس كل مملكة من هاتين المملكتين (المقرة وعلوة) ملك يتمتع بسلطات مطلقة في مملكته ، إلى جانب الموظفين الذين يرأسهم نائب الملك ، وهم بمثابة مجلس الوزراء . ويرث الملك بعد الملك ابن بنته أو ابن أخته ، وهذا ما يُطلق عليه النظام الأمومي في وراثة الملك .

نشاط :

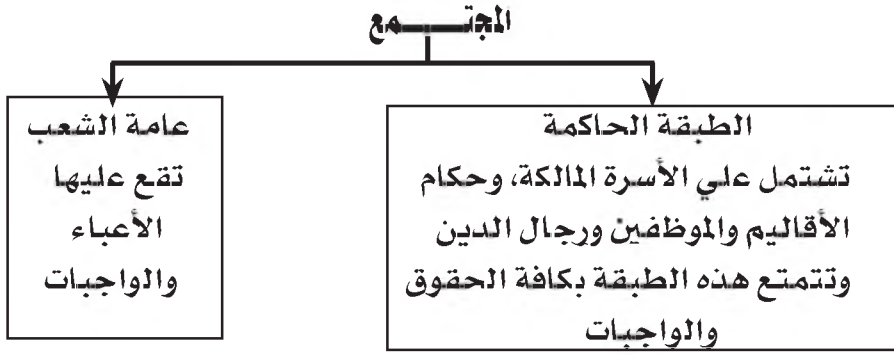
من الخريطة «٣» بين حدود كل مملكة وعاصمتها

خريطة رقم ٣) الممالك النوبية



خريطة رقم «٣»

الممالك النوبية المسيحية



والزراعة هي عماد الثروة في البلاد ، وتمارس في المناطق التي يتسع فيها الوادي ، وفي الجزر المنتشرة في النيل (خاصة في الجزء الشمالي) وتزرع الذرة ويزرع السمسم والشعير وأشجار النخيل . والساقية هي وسيلة الري الغالبة ، وروث البهائم يستخدم في تسميد الأرض . ويعتمد السكان على صيد الأسماك في المناطق التي تضيق فيها الأرض الزراعية .

أما الجزء الجنوبي (علوة) ، فهي أغنى ، لاتساع أراضيها الزراعية ، حيث تزرع الذرة والبصل والبطيخ ، وتتوفر فيها المراعي .

والتجارة كانت تقوم على المقايضة بالمواشي والحبوب والحديد من مصر وأثيوبيا وروما عن طريق الطرق التجارية التي كانت تصل إلى مصوع وسواكن على البحر الأحمر . هذا إلى جانب التجارة مع شبه الجزيرة العربية .

الفنون والآداب :

تركت المسيحية أثرها في فنون النوبة وآدابهم متمثلاً في :

- اللوحات الفنية التي وجدت مرسومة على جدران الكنائس وهي لوحات ملونة ، تستمد موضوعاتها من الكتب المقدسة (التوراة والإنجيل) أنظر الصورة (٢) .
- الزخارف المسيحية على الفخار وعلى أبواب المنازل .
- ترجمة نصوص من الكتاب المقدس إلى اللغة النوبية ، والتعليق عليها .



الفضن المسيحي في كنائس النوبة

صورة رقم ٢

تدريبات :

- ١- وضف مراكز الحضارة في العالم القديم ؟
- ٢- لماذا تركزت الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار ؟
- ٣- أكتب قائمة بالمنجزات الحضارية للعالم القديم . رتبها حسب أهميتها في رأيك .
- ٤- قامت في السودان بعد القضاء على مملكة كوش ثلاث ممالك هي :
 - (أ)
 - (ب)
 - (ج)
- ٥- برهن على أن السودان لم يكن منعزلاً عن العالم القديم .
- ٦- أشرح الآتي :
 - (أ) التقويم الميلادي
 - (ب) التقويم الهجري
- ٧- كيف كانت معتقدات الناس في العالم القديم ؟
- ٨- كيف دخلت المسيحية إلى السودان ؟
- ٩- كيف كان نظام الحكم في الممالك النوبية المسيحية ؟
- ١٠- ضع دائرة هكنا حول رقم الإجابة الصحيحة في الآتي :

- (أ) تألف المجتمع في الممالك المسيحية من
أ. ثلاث طبقات ب. طبقتين ج. كان مجتمعاً موحداً
(ب) اعتمد اقتصاد الممالك المسيحية على
أ. الزراعة ب. التجارة ج. الزراعة والتجارة
١١- أكمل الآتي :

(أ) الدير هو
(ب) استخدمت اللغة للعبادة . واللغة
للكتاباة والأدب .

ملخص الوحدة الأولى

وبعد أيها التلميذ النجيب لعلك علمت:

- ١- أن التاريخ القديم هو الفترة الزمنية التي عاشها الإنسان قبل ٧٠٠٠ سنة وأنه صنع حضارات راقية ما زالت آثارها باقية .
- ٢- أنه قامت في السودان حضارة قديمة هي حضارة كوش و أنها انقسمت على نفسها وفقدت وحدتها السياسية وصارت إلى ممالك هي : نوباتيا والمقرة وعلوة .
- ٣- أن بلاد السودان قد اتصلت منذ أقدم العصور بجيرانها من الحضارات القديمة في مصر والحبيشة وروما .
- ٤- أنك تستطيع أن تحدد معنى التاريخ (قبل الميلاد) والتاريخ (الميلادي) والتاريخ (الهجري) .
- ٥- كما تستطيع أن تبين ديانات الممالك النوبية القديمة وكيف دخلت المسيحية إلى السودان والنظم السياسية فيه والنشاط الكنسي في السودان .

الوحدة الثانية

شبه الجزيرة العربية

(مهد الدعوة الإسلامية)

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف أن شبه الجزيرة العربية هي مهد الدعوة الإسلامية .
- ٢ . يعرف أن بيئة شبه الجزيرة العربية الفقيرة والجافة شكلت حياة العرب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .
- ٣ . يقدر أثر البيئة على حياة الإنسان .
- ٤ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٥ . يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس .

شبه الجزيرة العربية مهد الدعوة الإسلامية

كانت بلاد العرب مهذاً للدعوة الإسلامية ، وقد أشرقت فيها شمس الهداية ،
وشع منها نور الإسلام ، ثم انتشر خارج شبه الجزيرة العربية .
الظروف الجغرافية لشبه الجزيرة العربية :
أطلق العرب على بلادهم كلمة جزيرة ، بالرغم من أن الماء يحيط بها
من جهات ثلاث . وقد صحح المؤلفون المعاصرون هذه التسمية ، فأصبحت
تعرف الآن بشبه جزيرة العرب .
الموقع :

تقع شبه الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا .
خريطة ٤ (ادرس الخريطة) .
تحدها من الشمال بادية الشام ومن الجنوب بحر العرب ومن الغرب
البحر الأحمر ومن الشرق الخليج العربي .
السطح :

شبه الجزيرة العربية ، في مجملها ، صحراء شديدة الجفاف ، تبرز
فيها بعض التلال والنجود ، وتنتشر فيها أودية جافة .

ويتكون الجزء الغربي من شبه الجزيرة العربية من جبال مرتفعة تنحدر
انحداراً شديداً نحو ساحل البحر الأحمر ، وفي الجانب الشرقي تنحدر انحداراً
تدرجياً نحو الخليج العربي ، وتتخلل هذه الجبال ذات الأمطار القليلة بعض
الوديان ، والتي يسكنها قليل من البدو الرحل ، يتخذون من الخيام سكناً لهم ،
ويعتبرون الجمال سفينة صحرائهم ، ويعتمدون على الأغنام في حياتهم ،
حيث تمدهم بالغذاء الرئيس - اللبن واللحم - كما يستفيدون من جلودها
وأصوافها في صناعة خيامهم ، ويعرف هذا الجزء بإقليم الحجاز .

وهناك منطقتان إحداهما في الشمال ، وتسمى نجد ، وهي ذات ارض
صخرية ، كونت عوامل التعرية فيها تربة رقيقة السمك ، وكانت تربي فيها
الجمال والخيول العربية الأصيلة . أما المنطقة الأخرى فتعرف بالأحقاف
وهي صحراء الريع الخالي ، والتي تنحدر في اتجاه الشرق ، حيث سهول
الإحساء المطلة على الخليج العربي . وسميت الأحقاف بالريع الخالي ،

لخلوها - تقريباً - من السكان . تبتاع رمالها الأمطار إذا نزلت ، فتضييق فرص الحياة فيها حتى تكاد تنعدم . وفي الجنوب نجد بلاد اليمن (السعيد) ، وهي من أخصب أقاليم شبه الجزيرة العربية ، حيث أنها عُرِفَت بغزارة الأمطار التي تكفي لزراعة الكثير من المنتجات .

بالرغم من الظروف الجغرافية القاسية ، فقد كانت شبه الجزيرة العربية مهداً لحضارات قديمة ، قامت أشهرها في بلاد اليمن السعيد ، حيث مملكة سبأ التي ارتبطت بسد مأرب ، ذلك الانجاز الحضاري الكبير ، وقد وردت سيرة السد ، وقصة بلقيس ملكة سبأ في القرآن الكريم .

نشاط:

- في أي سورة نجد ذلك ؟
- أذكر الآيات التي وردت في هذا المعنى ؟
- علل : سميت الأحقاف بالريغ الخالي .



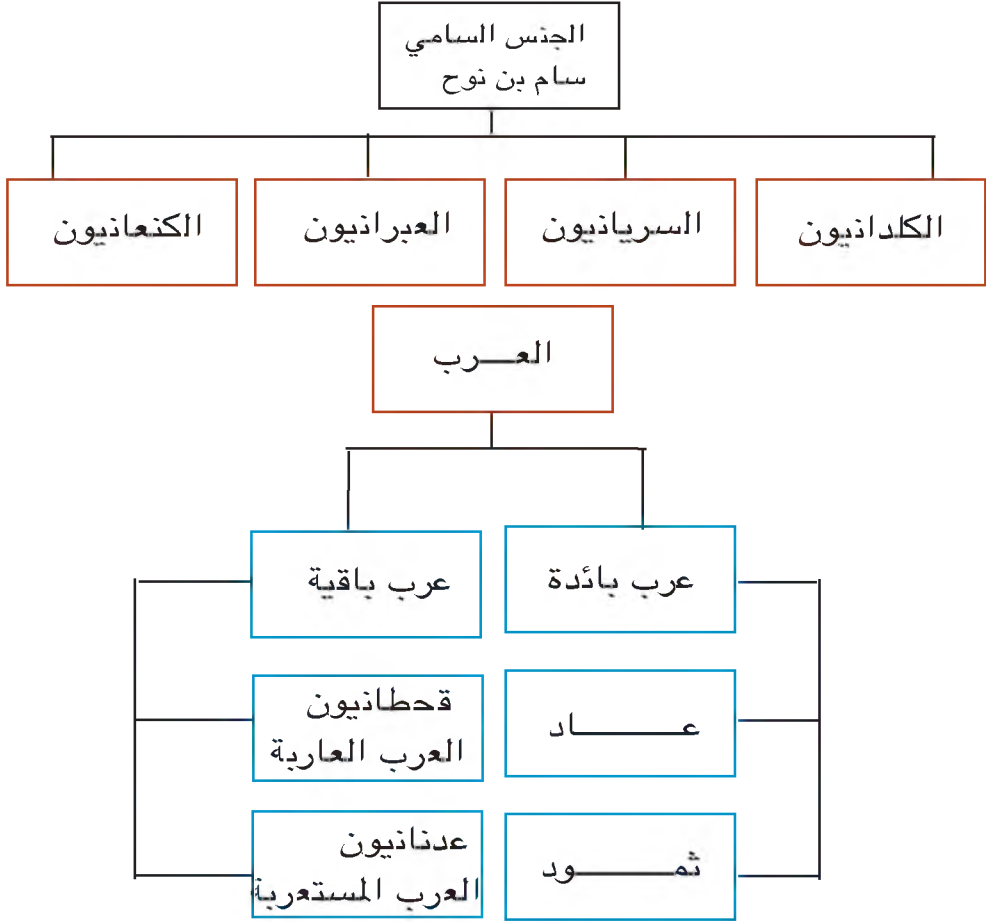
شبه الجزيرة العربية

خريطة رقم 4

نشاط : (أدرس الخريطة رقم 4 مبينا الآتي)

- البحار التي تحيط بالجزيرة العربية .
- سطح الجزيرة العربية (المناطق المرتفعة والمنخفضات)
- سكان شبه الجزيرة العربية :

الرأي الراجح أن شبه جزيرة العرب ، هي أصل الجنس السامي (الذي ينسب إلى سام بن نوح) ، ويضم فروعاً كثيرة :



الحياة الاجتماعية.....ماعية :

الحياة الاجتماعية في شبه الجزيرة العربية ، تعطي صورة واضحة عن فهم العرب للإسلام وموقفهم منه ، عند بداية الدعوة ، ولا نجد فرقاً كبيراً في الحياة الاجتماعية بين البدو والحضر ، عكس ما نلاحظه في مجال السياسة والاقتصاد ، ذلك لأن وحدة العنصر العربي والعلاقات القوية بين البدو والحضر عبر القرون ، خلقت تقارباً واضحاً بين العادات والتقاليد في كثير من الأحيان إلا أن البادية قد ضمنت سلامة النسب ، واللغة العربية للبدوي ، بينما لم يحدث ذلك في موطن الحضر ، بسبب الاختلاط الذي تم بين العرب وغير العرب .

كانت العصبية للقبيلة سمة أساسية من سمات البادية لأنها كانت الوسيلة الوحيدة لحماية القبيلة من الاعتداءات الخارجية ، ويتعذر على الفرد أن يعيش في البادية دون أن ينتمي إلى قبيلة تحميه ، ويشارك هو نفسه في حمايتها ، وإلا تخطفته قوى القبائل ، ولا يجد من يدافع عنه ، ويفقد البدوي بذلك فريدته ، ويصبح جزءاً من قبيلة يأتمر بأمرها .

ولما كانت القوة هي سلاح البدوي الذي يعتدي به على الضعيف دون مبرر ، فإن الثأر عند أهل القبيلة ، يعني العدالة ، لأنه يحدث بسبب اعتداء سابق ، فهو قصاص غير مقنن ، ويعتبر تحت هذا الظرف ، عدل من الاعتداء

كان معظم سكان شبه الجزيرة العربية يعيشون حياة البداوة ، ويحترفون الرعي ، ويتنقلون كثيراً في طلب الماء والمرعى . وكانت الحروب تقوم بينهم لأسباب متعددة فشهدت بلادهم حروباً طويلة ، عرفت بأيام العرب ، نذكر منها داحس والغبراء ، وحرب الضجار وحرب البسوس .

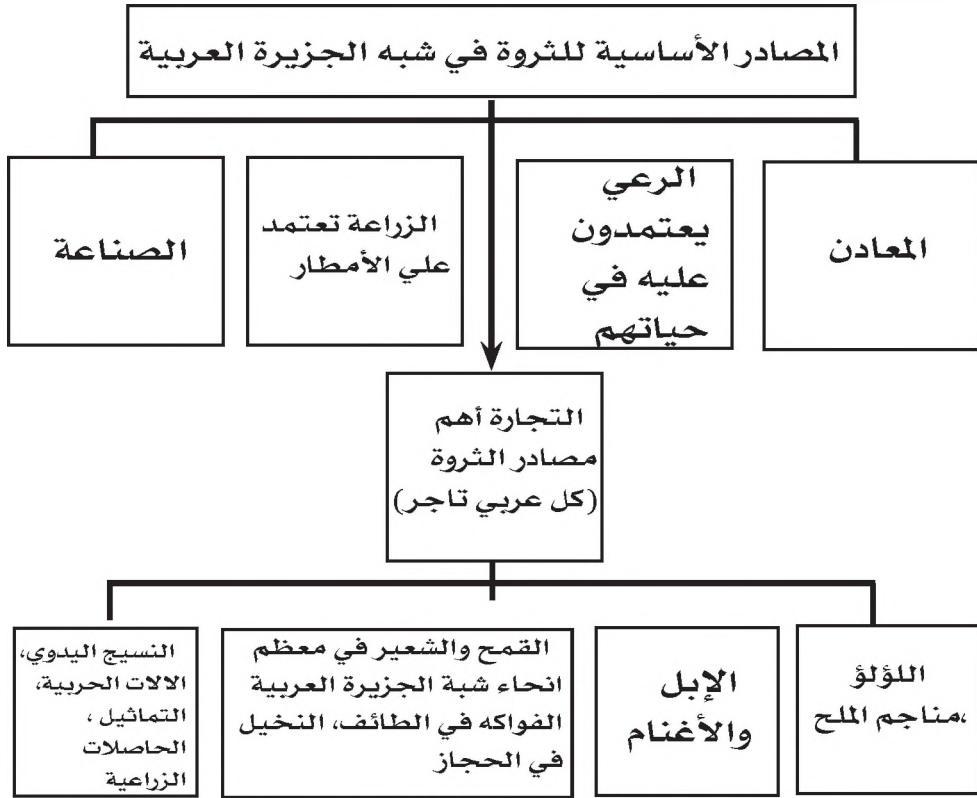
من بادية العرب
صورة رقم ﴿٣﴾



نشــــــــاط :

- لماذا سمي الجمل بسفينة الصحراء ؟
- في أي سورة من القرآن ذكر .
- من الصورة صف بادية العرب .

الحياة الاقتصادية : تصادية :



ساعد العرب على التجارة موقع بلادهم بين أمم اشتهرت بالتجارة منذ أمد بعيد ، مثل بلاد فارس والروم والحبشة . وقد سلكت القوافل التجارية طرقاً آمنة ، اعتاد الناس على طرقها ، إذ يتوفر فيها الماء . فهناك طريقان رئيسان للقوافل : أحدهما من الشمال إلى الجنوب ، على مقربة من ساحل البحر الأحمر ، ويتجه إلى سوريا وفلسطين ومصر . أما الخط التجاري الثاني فكان يخرق شبه الجزيرة العربية من البحر الأحمر غرباً وحتى الخليج العربي شرقاً ، ماراً بمكة المكرمة ، والتي كانت مركزاً تجارياً مهماً بحكم موقعها . وكان لأهلها رحلتان للتجارة ، رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام . ولأهمية الرحلتين ، فقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم ، لقوله تعالى (إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) ﴿ قريش : ١ ﴾ .

وبالرغم من أن اليهود قد مارسوا التجارة حتى نافست يثرب مكة في الشراء، إلا أن مفاتيح التجارة، كانت في أيدي اليمانيين، وظلوا قابضين على ناصيتها حتى القرن السادس الميلادي، حيث نافسهم الرومان في البحر الأحمر.

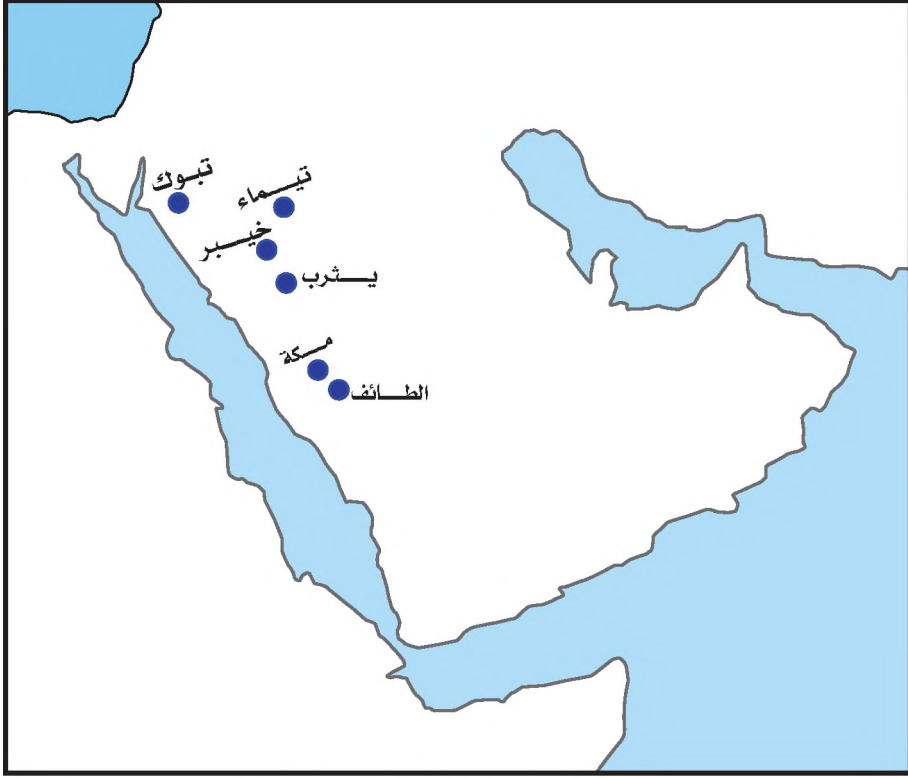
الحياة السياسية:

اختلفت حياة البدو السياسية عن الحضار، حيث عاش البدو في نظام الوحدة الصغيرة، وهي القبيلة التي ترتبط بالدم والعصبية، وتخضع لدستور صارم، يركز على العرف والتقاليد، ويحس الفرد فيه باذتمامه للقبيلة، والتزامه بتأييد مصالحها، بكل ما يملك من قوة. ومسؤوليات القبيلة كانت تُلقى على عاتق سيدها، الذي يتم اختياره بدقة، ممن يتصفون بالكرم والشجاعة والحلم ليكون مسؤولاً عن إكرام الوافدين من الضيوف وإعانة المحتاجين من أبناء القبيلة، وإجارة المستجير، وأن يتقدم الضيوف في الحرب، ويساعد من لا عتاد له. ومن حقه الطاعة المطلقة من كل أفراد القبيلة. وللبدو أن يتمرد على قرارات رئيس القبيلة، شريطة أن يهجر القبيلة. ورغم أن الحرية عند البدوي مسألة مهمة إلا أنه يتنازل عنها ليعيش في إطار الجماعة.

وقد نشأت بعض الدويلات في أطراف شبه الجزيرة العربية، مثل ممالك اليمن في الجنوب، ومملكة الحيرة في الشمال الشرقي، ودولة الغساسنة في الشمال الغربي. وفي أواسط البلاد كانت القبائل تحيا حياة سياسية فطرية كما ذكرنا سابقاً، وقد امتاز الحجاز دون غيره بمساحة ذات حياة سياسية خاصة مثل مكة والمدينة والطائف.

مكة المكرمة:

مدينة قديمة نشأت بواد غير ذي زرع، وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة في قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ...) ﴿٣٧﴾ إبراهيم: وقد ارتبطت نشأتها بإبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وبالكعبة التي أعاد بناءها إبراهيم عليه السلام، وآل أمرها في وقت لاحق إلى قريش. وقد أجمع العرب كلهم على أن تكون مكة مركزاً للسلطات الدينية والسياسية والاجتماعية، لأهميتها التاريخية ولموقعها المتميز على طريق القوافل التجارية وهي المدينة التي وُلد فيها المصطفى (صلي الله عليه وسلم)



أهم المدن في الحجاز

خريطة رقم ٥

نشاط : أرسم الخريطة علي كراستك ووضح فيها :

بحر العرب - البحر الأحمر - الخليج العربي - خليج عدن .

• لاحظ اتجاهات ومواقع المدن بالنسبة لمكة المكرمة .

يثرب (المدينة) :

نشأت في واحة زراعية ، وكانت وطناً لقبيلتي الأوس والخزرج ، وهما من أصل يمني ، وفي أطرافها يسكن يهود بني النضير ، ويهود بني قينقاع، ويهود بني قريظة . وقد اشتهرت يثرب بكثرة نخيلها ، ونشاطها التجاري الذي تافست به مكة . أخذت مكانها في التاريخ منذ هجرة الرسول (صلي الله عليه وسلم) إليها ، فأصبحت تسمى بالمدينة .

الطائف :

تقع في منطقة مرتفعة ، طيبة الهواء ، مما جعل القرشيين يتخذونها مصيفاً لهم . تسكنها قبيلة ثقيف التي اشتهرت بالزراعة خاصة الفواكه والبساتين .

الممالك العربية قبل الإسلام :

لم تعرف بلاد العرب قبل الإسلام نظام الدولة السياسي ، ولم تكن بها حكومة مركزية تهيمن على كافة شؤونها ، وإنما اكتفت بالوحدات السياسية التي عُرفت بالقبائل . وقد سبق وأوضحنا ذلك عندما تحدثنا عن الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية .

وأشرنا أيضاً إلى قيام بعض الممالك في جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن) ، وفي شمالها ، وسنحاول فيما يأتي من حديث أن نعطي نموذجين لمملكتين ، إحداهما في جنوب شبه الجزيرة العربية ، والأخرى في شمالها (خريطة رقم ٦٦) .

مملكة سبأ (في الجنوب) :

قامت مملكة سبأ عام ٩٥٥ ق.م ، واستمرت حتى عام ٥١١ ق.م وكانت عاصمتها مأرب . وقد ارتبطت شهرتها بمملكتها بلقيس ، وما كان من أمرها مع نبي الله سليمان والهدد ، وإلى جانب ذلك ، الشهرة التاريخية التي اكتسبها سد مأرب ، ذلك الانجاز المعماري الفخم الذي عُرف به أهل سبأ حيث خزّنوا فيه مياه الأمطار واستفادوا منها في الزراعة الدائمة .

أدت فترة الضعف التي أصابت المملكة في أيامها الأخيرة ، نتيجة للفساد الذي ظهر في حياتهم الاجتماعية والدينية ، إلى انشغال القائمين بالأمر عن العناية بالسد ، فكان أن انهار . وتغيرت مع انهياره الحياة في مملكة سبأ ، حيث هاجر الكثير من سكانها إلى الشمال ، وسقطت مملكة سبأ نتيجة لانهيار سدّها ، وقامت على أنقاضها مملكة حمير .

نشأط :

أورد القرآن الكريم قصة بلقيس مع سليمان في سورة النمل - كما سبق ، أرجع لكتب التفسير وأعط تفسيراً للآيات .

مملكة الأنباط (في الشمال) :

كوّنتها قبائل الأنباط حوالي القرن الرابع قبل الميلاد ، وامتدت من غزة

شمالاً حتى العقبة جنوباً . واتخذت من مدينة البتراء عاصمة لها . وللأنباط موقع تجاري في طريق التجارة بين الشمال والجنوب . ومن أشهر ملوكها الحارث الثالث ، والحارث الرابع ، الذي امتدت الرقعة في عهده إلى دمشق . وقد أزعج أباطرة الرومان التوسع الذي وصلت إليه مملكة الأنباط، مما جعل الإمبراطور ترجيوان يهاجمها ، ويدمر عاصمتها ، لتصبح مجرد مقاطعة (جزء من الإمبراطورية الرومانية) .

الحياة الدينية :

لعل روح التدين عند العرب قوية جداً ، فهم يتمسكون بأديانهم ، ويرتبطون ارتباطاً وثيقاً بمعتقداتهم ، يقفون بعنف وضراوة في وجه من يتعرض لها .

بعض العرب كانوا من المهتدين بالفطرة ، أو بسبب ما وصلهم عن طريق صلتهم بسيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام . واتخذوا الأصنام آلهة لتقريهم إلى الله زلفى ، فاختلط دين الفطرة بالوثنية . ومن أشهر أصنامهم هبل واللات والعزى ومناة .

نشـاط :

● ما الفرق بين الوثن والصنم ؟

هناك ديانات أخرى في بلاد العرب ، كاليهودية في كل من اليمن ويثرب وخيبر . والمسيحية بين قبائل تغلب وغسان في الشمال ، واليمن في الجنوب وظهرت بين العرب طائفة عرفت بالحنفاء وهم أتباع سيدنا إبراهيم التي عرفت بالحنيفية ، وهم يدعون إلى نبت الوثنية وتركها ، ومن هؤلاء ورقة بن نوفل .

نشـاط :

على الخريطة ﴿٦﴾ بين :

١ . دولة الأنباط .

٢ . دولة سبأ .

الدول القائمة قبيل الإسلام

خريطة رقم ٦



آثار مدينة البتراء

صورة رقم ٤

الحياة الثقافية :

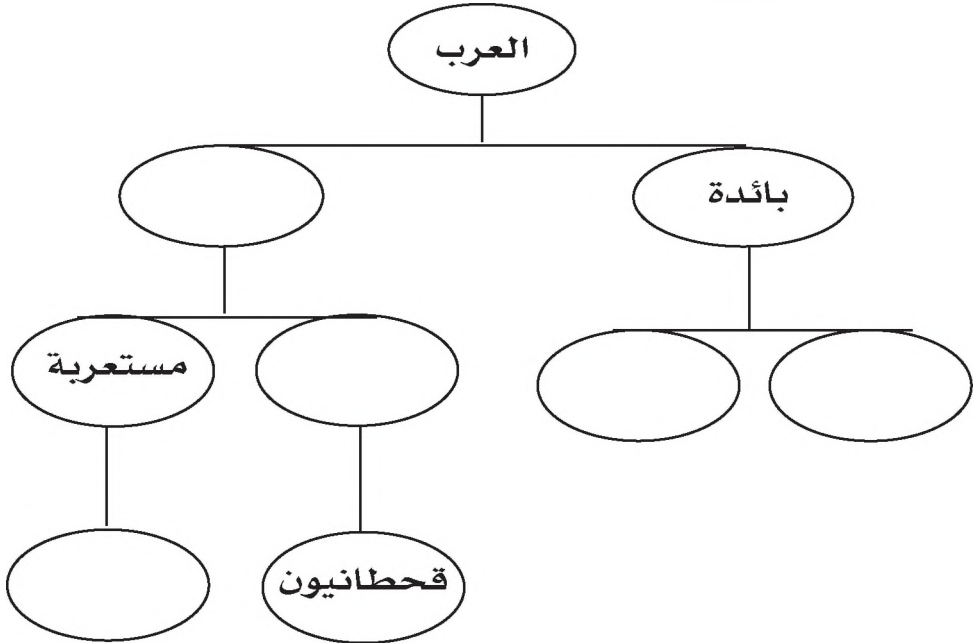
رغم الظروف الصعبة التي عاشها العرب في باديتهم ، إلا أنه كانت لهم حياتهم الثقافية . إذ برعوا في الشعر ، ونظموا القصائد الطويلة (التي عُرفت بالمعلقات) ، وقد صور شعرهم كل جوانب حياتهم حتى أنه عرف بديوان العرب . وأجادوا أيضاً السجع الذي احتوى حكمهم وأمثالهم . وكانت لهم معرفة واسعة بعلم الفلك والأنساب .

نشاط :

من المعلومات التي عرفتها عن طبيعة العرب وحياتهم أكتب قصة عن رجل بدوي صف فيها يوماً من حياته (ما يفعله من الصباح الباكر حتى موعد النوم) - اقرأ القصة على زملائك .

تدريبات :

- ١- ما الاسم الذي أطلقه العرب على بلادهم ؟
- ٢- بم تتصف بيئة شبه الجزيرة العربية ؟
- ٣- أكمل هذا المخطط :



٤- أكمل ما يأتي :

كانت مصادر الثروة في شبه الجزيرة العربية هي في الوديان والمناطق المطيرة و التي قامت على النسيج والأواني والآلات ، والتجارة مع الشعوب المجاورة مثل : و

٥- ضع دائرة هكذا ○ حول رقم الإجابة الصحيحة :

أ- العرب فرع من الجنس

١. الحامي ٢. السرياني ٣. السامي

ب- الأمر الذي حافظ على نقاء الجنس العربي هو :

١. طبيعة بلادهم ٢. عدم ميلهم إلى الاختلاط ٣. صعوبة طباعهم

٦- رتب الديانات التي سادت بلاد العرب قبل الإسلام حسب عدد معتنقيها (حسب ما فهمته) .

٧- رتب العبارات الآتية مع ما يناسبها في القائمة :

الأوس والخزرج ، الحنيفية ، يلقىس ، العبرانيون .
الأنباط ، الشعر ، سد مأرب ، رحلة الشتاء ، رحلة الصيف ، الطائف ،

.....	الشام.....
.....	ديوان العرب
.....	بنو ثقيف
.....	الجنس السامي
.....	يشرب
.....	سيدنا سليمان
.....	اليمن
.....	مملكة سبأ
.....	البتراء
.....	سيدنا إبراهيم

ما يخص الوحدة الثمانية

من خلال ما سبق من عرض في هذه الوحدة لعلك ابني التلميذ

استطعت أن تستنبط وتعرف :

١. أن شبه الجزيرة العربية كانت مهذاً مناسباً للدعوة الإسلامية.
٢. أن موقع الجزيرة العربية كان له أثر كبير في نشر الدعوة الإسلامية.
٣. سكان شبه الجزيرة العربية وحياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وأهم مدنهم والدول التي أقاموها .

الوحدة الثالثة

الرسول

صلي الله عليه وسلم

والدعوة الإسلامية

الأهداف

- يعرف أن الله أصطفى محمداً صلي الله عليه وسلم لما اتصف به من صفات خلقية عظيمة وخصه بتبليغ الرسالة .
- يتعرف أن الرسالة وجدت معارضة شديدة من كفار قريش واليهود .
- يقدر دور الإيمان والثبات على المبدأ والتمسك بالحق في تجاوز الصعاب والمخاطر .
- يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس .

محمد (صلى الله عليه وسلم) مولده ونشأته

مولده (صلى الله عليه وسلم) :

أختار عبدالمطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبنيه عبدالله فتاه من أسرة عريقة في قريش، هي أمنة بنت وهب بن عبد مناف. وكان والدها سيد بني زهرة. وأقام عبدالله مع زوجته ثلاثة أيام في ديار أهلها، ثم أنتقلا إلي منازل بني عبدالمطلب بمكة، وأقام عبدالله مع امه اياما قليلة، ثم خرج في تجارة الي الشام وتركها حاملا. وشاء الله الايعود من تلك الرحلة، حيث مات في الطريق. وتقدمت بامنه شهر الحمل، حتي كان مولده عليه افضل الصلاة واتم التسليم في مكة المكرمة في الثاني عشر من ربيع الاول وقد عرف عام مولده بعام الفيل، الموافق ٢٠ ابريل عام ٥٧١ م.

ما المقصود بعام الفيل ؟ ما اسم السورة التي ورد فيها ذكر أصحاب الفيل ؟
نشأته (صلى الله عليه وسلم) :

ولد (صلى الله عليه وسلم) و تولى رعايته جده عبد المطلب بن هاشم فلما مات كفله عمه أبو طالب وتعهده بالرضاعة امرأة بدوية تسمى حليلة السعدية ، كما جرت عادة الأشراف من قريش ، فنشأ في جو بدوي نقي ، تعلم فيه لغة أهل البادية الفصيحة . توفيت والدته أمنة وهو في السادسة من عمره ، ولم يكن له من الميراث إلا القليل ، فأصبح من بعدها في رعاية الله ﴿ سبحانه وتعالى ﴾ ، وكفالة عمه أبي طالب ، وعشيرته بنو هاشم . وكان الله تعالى يعده بهذه الظروف الصعبة لأمر الرسالة ، وقيادة البشرية إلى الهدى والرشاد .

وعبر القرآن الكريم عن نشأة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى : (ألم يجدك يتيماً فأوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى) ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " أدبني ربِّي فأحسن تأديبي " وقد اعتاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يخرج مع إخوته في الرضاعة في رعاية الغنم وهو طفل في البادية ، ثم اشتغل بالتجارة ، وسار إلى الشام فاتسعت معرفته وتجربته بما شاهد من أحوال البلاد والعباد ، وبما لاحظ من أسلوب التعامل وأخلاق الناس ، ومظاهر الحياة في شتى ضروبها

في البعث والحساب والجنة .

ومنحه الغنى فرصة للفراغ والمزيد من التفكير، ومنحه تقدم السن مزيداً من العمق ، ومنحته أخلاقه الحسنة مزيداً من الصفاء ، وشجعته زوجته الصالحة على رغبته ، فكانت تعد له الطعام ، فيأخذه إلى الغار . فشملتة عناية الله ، فأصبحت رؤاه الانامية تتحقق في الواقع . وظل كذلك حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي ، يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان وقد بلغ حينئذ الأربعين من عمره ، فضمه إليه ضمةً شديدة ، ثم أطلقه وقال له : اقرأ . فأجاب الرسول (صلي الله عليه وسلم) : ما أنا بقارئ .

فعاد جبريل فضمه بشدة ، ثم أطلقه وقال له : اقرأ فأجاب الرسول (صلي الله عليه وسلم) وقد أرهقه الضم والخوف : ما أنا بقارئ .

فضمه جبريل مرةً ثالثة ، ثم أطلقه وقال له : (اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علق - اقرأ وربك الأكرم - الذي علم بالقلم - علم الإنسان ما لم يعلم) ﴿ العلق (٥-١) ﴾

وكانت هذه أول آيات تنزل من القرآن الكريم . ومن الملاحظ أن هذه الآيات لم تخبر سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) بدعوة ، ولم تكلفه برسالة ، ولم تكن إلا إعلاماً بشيء غير عادي لم يدرك سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) كنهه .

وأسرع سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) إلى البيت وهو يرتجف فقص على خديجة ما حدث ، وقال لها : لقد خشيت على نفسي . فهذأت خديجة من مخاوفه وقالت له : والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتكسي المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الدهر . ولم تعرف خديجة كزوجها كنه هذه الحالة ، فانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وهو شيخ جليل أعمى ، وقد درس النصرانية ، وكان واسع الإطلاع ، عميق الخبرة ، فقص عليه محمد قصته ، فقال له ورقة : هذا هو الناموس الذي ينزل على الأنبياء ويا ليتني أكون معك حين يخرجك قومك . فسأله محمد : أو مخرجي هم؟ فأجاب ورقة : لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي ، وأن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . فاطمأن الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، ثم لم يلبث ورقة أن توفي .



غار حراء

صورة رقم ﴿٥﴾

وبعد فترة عاد محمد (صلي الله عليه وسلم) إلى الغار، فنزل جبريل عليه السلام مبشراً أنه رسول الله، فرجع الرسول إلى داره، وقال لزوجته: دثروني دثروني"، فنزلت عليه الآيات: (يأها المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر) ﴿المدثر: ١-٥﴾. ثم نزل قوله تعالى: (وانذر عشيرتك الأقرين . وأخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) ﴿الشعراء: ٢١٤؛ ٢١٥﴾. وهي الآيات الأولى التي كلفت الرسول (صلي الله عليه وسلم) بالدعوة نهض (صلي الله عليه وسلم) ليحمل هذا العبء الكبير. وفي هذه البيئة التي انتشر فيها ظلام الوثنية، بعث الله محمداً (صلي الله عليه وسلم) برسالاته إلى هذا العالم، يعلمه الحقيقة، وهي أنه ليس هناك إلا إله واحد. وبدأت بذلك رسالة محمد (صلي الله عليه وسلم) فوضعت حداً لعصر الجاهلية، وافتتحت عصراً جديداً هو عصر النور أو عصر الإسلام. ويروي أن الرسول (صلي الله عليه وسلم) كان يتصبب عرقاً عندما نزل عليه جبريل بعد أن ألق إليه أمره، فقالت له السيدة خديجة: استرح يا محمد قليلاً، ولكن محمداً قال لها: لم يعد هناك وقت للراحة يا خديجة. ونهض ليؤدي واجبه تجاه الدعوة كما سنرى.

مراحل الدعوة

(١) المرحلة الفردية السرية

وفيها دعا الرسول (صلي الله عليه وسلم) سراً أهل بيته كما دعا خاصة أصدقائه، دعاهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة الأوثان، فأمن به في هذه المرحلة: زوجته خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب، ومولاه زيد، ثم أبو بكر، وعن طريقه أسلم السابقون الأولون: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام

وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، والأرقم بن أبي الأرقم الذي جعل داره مقراً للدعوة السرية للدين الجديد. ودخل مع هؤلاء مجموعة من الموالى والفقراء.

(٢) دعوة بني عبد المطلب : بداية الدعوة الجهرية :

هذه هي المرحلة الثانية من مراحل الدعوة، وقد بدأها الرسول (صلي الله عليه وسلم) بعشيرته الأقربين ﴿ وأنذر عشيرتكَ الأقرين ﴾ ﴿ الشعراء ٢١٤ ﴾ . فصعد جبل الصفا ونادى أهله وعشيرته وقال : رأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مُصدقين ؟ قالوا : نعم ، ما جرينا عليك كذبا قط . قال : إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، وما أعلم شاباً جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به ، فلقد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ، فبلغ الرسول (صلي الله عليه وسلم) دعوته فصدق به البعض وكذبه آخرون فكانت تلك بداية الجهر بالدعوة للدين الجديد ، وكانت تمهيداً للمرحلة الثالثة من مراحل الدعوة .

(٣) الدعوة العامة :

عندما نزل قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ ﴿ الحجر:٩٤ ﴾ انطلق الرسول (صلي الله عليه وسلم) يدعو الأقربين والغرياء يدعو أهل مكة ويتجاوزها إلى البلاد الأخرى ويدعو الحجاج الذين يفتنون إلى مكة من مختلف البلدان ، وكان عليه أن يوجه الناس نحو عبادة إله واحد لا شريك له ، وهذا هو أساس الإسلام . وقد أسلم في هذه المرحلة عمر بن الخطاب ، وحمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير، وغيرهم ممن أراد الله لهم الهداية .

مقاومة قريش للدعوة :

لم تعلن قريش عداها لمحمد (صلي الله عليه وسلم) في فترة الدعوة السرية ، فلم تكن تتصور أن الدعوة ستقوي ، ويشتد عودها ، ويعتقها أفراد كثيرون ولم تتدخل في دعوة لبني عبد المطلب ، باعتبار أن ذلك أمر داخلي يهم الأسرة فقط . ولكن ما إن جهر الرسول (صلي الله عليه وسلم) بالدعوة حتى أعلنت قريش غيظها وعداها لمحمد (صلي الله عليه وسلم) ، وسلكت بعد ذلك كل السبل للقضاء عليه فقد حاول القرشيون إغراء النبي (صلي الله

عليه وسلم) بالملك والمال ليتنازل عن دعوته وعندما خابوا في ذلك لجأوا إلى مقاطعة بني هاشم ، وحصارهم اقتصادياً ، فصبروا على أمرهم . ثم عذبوا المسلمين مستخدمي أقسى الوسائل مثل : الجلد ، والكي بالنار ، والحرمان من الطعام والماء .

أسباب المقاومة :

قاومت قريش دعوة محمد (صلي الله عليه وسلم) لأنه كان يدعوهم إلى تبت ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم ، وعبادة إله واحد ، ولخوفهم على مكانتهم الاجتماعية بين العرب ، ولرفضهم أن تؤول زعامة العرب لمحمد (صلي الله عليه وسلم) وهو فقير ويقيم ، وهناك سادة العرب الأثرياء وأهل السلطان والجاه في قريش .

مراحل المقاومة :

العدوان على الأرقاء والضعفاء العدوان على كافة المسلمين العدوان على الرسول صلي الله عليه وسلم) .

الهجرة إلى الحبشة :

نزل الأذى بالمسلمين وأصابهم البلاء ، فأمرهم الرسول (صلي الله عليه وسلم) بالهجرة إلى الحبشة ، فكانت هذه الهجرة بداية لصلوة الإسلام بأرض السودان . وقد اختار النبي (صلي الله عليه وسلم) الحبشة داراً لهجرة المسلمين لأن فيها ملكاً عادلاً لا يظلم عنده أحد . وقد كانت للمسلمين هجرتان إلى الحبشة الأولى بقيادة جعفر بن أبي طالب . وقد أرسل المشركون وفداً بقيادة عمرو بن العاص لاسترجاع المسلمين ، غير أن النجاشي « ملك الحبشة » ردهم خائبين . وقد كانت الهجرة الثانية بقيادة عثمان بن عفان .

وقد نتج عن هاتين الهجرةين إبعاد المسلمين عن أذى المشركين ، وتمكينهم من الحفاظ على دينهم حتى يظهره الله ويعلي شأنه . كما أنها كانت اتصلاً مبكراً للإسلام بقارة إفريقيا ، وتمهيداً للهجرة الكبرى إلى يثرب .

تدريبات :

١ . متى ولد الرسول (صلي الله عليه وسلم) ؟

٢ . ما الحرفتان اللتان احترقهما الرسول (صلي الله عليه وسلم) في

حياته قبل الإسلام ؟

٣. كيف تم زواجه (صلي الله عليه وسلم) بالسيدة خديجة ؟
٤. عصم الله سبحانه وتعالى رسوله (صلي الله عليه وسلم) قبل النبوة وبعدها - كيف كان ذلك ؟
٥. لماذا كان الرسول (صلي الله عليه وسلم) يتردد على غار حراء .
٦. متى نزل جبريل على محمد (صلي الله عليه وسلم) .
٧. ما المراحل التي مرت بها الدعوة ؟
٨. كيف كانت مقاومة القرشيين للرسول (صلي الله عليه وسلم)
٩. لماذا قاومت قريش الدعوة الإسلامية ؟
١٠. ما دواعي هجرة المسلمين إلى الحبشة ؟
١١. ما نتائج الهجرة إلى الحبشة ؟

خلاصة الوحدة الثالثة

١. ولد (صلي الله عليه وسلم) بمكة في ١٢ ربيع الأول الموافق ٢٠ أبريل عام ٥٧١م وهو عام الفيل .
٢. أمه (صلي الله عليه وسلم) أمية بنت وهب بن عبد مناف ووالدها سيد بني زهرة وأبوه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم من قبيلة قريش .
٣. عصم الله سبحانه وتعالى النبي (صلي الله عليه وسلم) قبل النبوة وبعدها وبشرت بنبوته التوراة والإنجيل .
٤. تزوج بالسيدة خديجة بنت خويلد سيدة نساء قريش و له أربع من الفتيان وأثنين من الفتيات .
٥. كان يتعبد في غار حراء فجاءته الرسالة من ربه ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق ﴾ . وهي أول آيات تنزل من القرآن وبشره جبريل عليه السلام بأنه رسول الله
٦. انقسمت الدعوة إلى مراحل : المرحلة الفردية «السريّة» ﴿ . • دعوة بني عبد المطلب ﴾ الدعوة الجهرية ﴿ . • الدعوة العامة .
٧. قاومت قريش دعوة النبي (صلي الله عليه وسلم) لخوفهم على مكانتهم الاجتماعية بين العرب وكانت مقاومتهم تتمثل في : العدوان على الأرقاء والضعفاء -العدوان على كافة المسلمين - العدوان على الرسول (صلي الله عليه وسلم).
٨. هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة حفاظاً على دينهم .

الوحدة الرابعة

بناء الدولة الإسلامية

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف أن بناء الدولة الإسلامية مرّ بعدة مراحل وتطلب عملاً وجهاداً .
- ٢ . يقدر إيمان المسلمين وصبرهم وجهادهم الذي مكنهم من تجاوز العقبات وبناء دولة الإسلام .
- ٣ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٤ . يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس ، ورسم الخرائط التقريبية .

بناء الدولة الإسلامية

يُثرب قبل الإسلام :

بدأ الأمل يُعقد على أن يثرب ستكون المدينة التي يتفجر منها ضوء الإسلام ، وينتشر في كل بلاد الدنيا ، وقد كان لعرب يثرب ظروف خاصة جعلتهم يتقبلون الإسلام ويتدافعون في الدخول إليه ، حيث كانت يثرب ملتقى طائفتين مهمتين ، إحداهما قادمة من الشمال ، وهم اليهود ، والأخرى جاءت مهاجرة من الجنوب ، وهي قبائل عربية أهمها الأوس والخزرج . واللقاء بين هاتين الطائفتين في يثرب أدتج جملة من العوامل نذكر منها :

١. عرب يثرب كانوا أقرب إلى الأديان السماوية ، لكثرة ما سمعوا من اليهود ، عن الله تعالى والوحي ، وعن البعث والحساب والجنة والنار .
٢. العداء كان متصلًا بين العرب واليهود ، رغم الأحلاف القائمة بينهم .
٣. هناك خلاف وحروب مستمرة بين قبيلتي الأوس والخزرج وأشهر تلك الحروب ما عُرف بيوم (بُعث) ، التي حدثت قبل الهجرة بسنوات .
٤. هدى الله الأوس والخزرج إلى الإسلام ، فسعوا إليه كي لا يسبقهم اليهود ، وتنافس الأوس والخزرج فيما بينهم على السبق إلى الإسلام .

بيعتنا العقبية :

بيعة العقبة الأولى :

في السنة الحادية عشرة للبعثة ، قدم نضر من الخزرج يريدون الحج ، فاستقبلهم الرسول (صلي الله عليه وسلم) وتعرّف عليهم ، وجلس معهم عند العقبة وهي مكان بين منى ومكة ، عند موقع رمي الجمرات . ودعاهم الرسول (صلي الله عليه وسلم) إلى دين الله ، فاستجابوا ونشطوا للدعوة للدين الجديد ، بين أهل يثرب .

وفي السنة الثانية عشرة للبعثة ، تمت بيعة العقبة الأولى ، والتي عُرفت ببيعة النساء ، لوجود امرأة فيها ، وسميت بيعة العقبة لحادثها عند العقبة . وخلصتها أن اثني عشر رجلاً وامرأة قدموا على رسول الله (صلي الله عليه وسلم) ، واجتمعوا به عند العقبة وباعوه على ألا يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتوا ببهتان يفترونه

بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوا الله في معروف .
وقد أرسل الرسول (صلي الله عليه وسلم) مع هؤلاء مصعب بن عمير
يقرؤهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويؤمهم في الصلاة . وقد وفق الله مصعب
فنشط في الدعوة للإسلام في يثرب حتى دخله القادة والرؤساء .
بيعة العقبة الثانية :

تمت هذه البيعة في السنة الثالثة عشرة للبعثة ، وقصتها أن ثلاثة
وسبعين شخصاً من يثرب جاءوا إلى مكة ، وعزموا على دعوة النبي (صلي الله
عليه وسلم) للهجرة إلى يثرب ويبايعونه نبياً وزعيماً . واجتمعوا في ذات مكان
البيعة الأولى ، عند العقبة ، وكان مع الرسول (صلي الله عليه وسلم) عمه
العباس ، وكان لا يزال على شركه وقتها (وإنما أراد الاطمئنان على وفاء وولاء
الخزرج لابن أخيه) فبايعهم الرسول (صلي الله عليه وسلم) على أن يمنعوه
مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم ، فبايعوه على السمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره ، وأن يقولوا الحق أينما كانوا ، لا يخافون في الله لومة
لائم .

ويعد هذه المواقف المشرفة التي وقضاها أهل يثرب من الإسلام ورسوله قرر
النبي (صلي الله عليه وسلم) أن يهاجر الي بلدهم .
وقد كان الإعداد للهجرة محكماً ، والتخطيط دقيقاً ، ليتعلم منها
المسلم أن الأمور لا تترك لمجرد الصدفة ، بل ينبغي التحوط والإعداد السليم ،
ثم يكون الأمر كله لله سبحانه وتعالى . فقد أمر الله رسوله بالهجرة إلى
يثرب ، بعد بيعة العقبة الثانية ، فطلب الرسول (صلي الله عليه وسلم) من
أصحابه أن يهاجروا لها سراً ، ففعلوا . وتمت الهجرة في جماعات وأفراد ،
مضحكين بأموالهم وأهليهم في سبيل الله ونصرة لدينه .

واتفق الرسول (صلي الله عليه وسلم) مع صاحبه أبي بكر الصديق
على الهجرة ، وفي ليلة التأمير اجتمعت قريش في دار الندوة ، واتفقوا على
أن يقتلوا محمداً (صلي الله عليه وسلم) ، على أن تشترك جميع القبائل في
ذلك . وتم اختيار شاب من كل قبيلة ، ليضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه
بين القبائل ، فلا يجد بنو هاشم بذلك حجة للمطالبة بدمه . وعهد الرسول
(صلي الله عليه وسلم) إلى ابن عمه علي بن أبي طالب بالبيعت على فراشه

ليلة الهجرة ، وليؤدي الأمانات التي كانت لديه لأصحابها من كفار قريش .
 خرج الرسول (صلي الله عليه وسلم) بصحبة صديقه أبي بكر الصديق
 إلى غار ثور ، جنوب مكة ، ومكثا فيه ثلاثة أيام . وسعت قريش بكل ما لديها من
 وسائل للعثور عليهما ، ولكنها لم تفلح . خرج الرسول (صلي الله عليه وسلم)
 وصديقه من الغار ، واتجها نحو يثرب ، وقد سلكا الطريق الغربي المحازي
 لساحل البحر الأحمر بغرض التمويه ، لأنه طريق لا تسير فيه القوافل .
 سار الرسول (صلي الله عليه وسلم) حتى وصل إلى قُباء ، وأقام بها فترة من
 الزمن ، ثم واصل السير مع صاحبه حتى وصلا يثرب (خريطة رقم ﴿٧﴾) ،
 التي خرج أهلها يستقبلونه وصاحبه بالفرح والسرور والأناشيد .

نشـاط :

- هل تذكر النشيد الذي استقبل به أهل يثرب الرسول (صلي الله عليه وسلم) ؟
- ردد مع بعض زملائك هذا النشيد بالتلحين القديم المعروف
- هل أبداً فكرت في لحن آخر - حاول أن تؤدي به مع زملائك .
- ما شعورك وأنت تنشد هذا النشيد الخالد ؟

ومنذ هجرة الرسول (صلي الله عليه وسلم) إلى يثرب ، أصبحت تسمى
 المدينة وأصبح سكانها من الأوس والخزرج ، يسمون (الأنصار) ، لأنهم نصرُوا
 الإسلام ، ونصروا الرسول (صلي الله عليه وسلم) . كما سُمِّي المسلمون الذين
 هاجروا إلى المدينة (المهاجرون) .
 دولة المد ينة :

استقر الرسول (صلي الله عليه وسلم) في المدينة ، والتف حوله عدد
 كبير من المسلمين ، المهاجرين والأنصار ، وأخذ يضع الترتيبات لتنظيم
 المسلمين وتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة . وكان بناء المسجد أول عمل
 قام به بمشاركة أصحابه من المهاجرين والأنصار ، واتخذ منه مكاناً للصلاة
 والعبادة وأصبح ملتقى للمسلمين ، يتدارسون فيه أمور دينهم ودنياهم ومدرسة
 لتعليم القراءة والكتابة . وأضحى بذلك مكاناً ترتبط فيه الأمة الجديدة
 بخالقها ، وتتألف فيه القلوب على المحبة ، وتُدار منه كل شؤون الدولة . ومن
 أهم الخطوات التي اتخذها الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، تلك المؤاخاة

التي تمت بين المهاجرين والأنصار ، وذلك التلاحم الرائع الذي خلده التاريخ في مجال تقوية روابط الوحدة في المجتمع الإسلامي ، فحلت الوحدة الدينية محل الشرك ، وتعانقت القلوب في الله ، قبل الأجسام ، وأدى ذلك إلى ترسيخ مبدأ الأمة الواحدة ، والتي عبّر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى « وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » ﴿ المؤمنون : ٥٢ ﴾ ، وقوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ﴿ آل عمران : ١١٠ ﴾ .

وقد أصدر الرسول (صلي الله عليه وسلم) وثيقة لتكون دستوراً للأمة ولدولة المدينة (خريطة رقم (٧)) ، والتي أصبح مجتمعها يضم الأنصار والمهاجرين ، وقبائل اليهود . وقد نظمت الوثيقة أوضاع الدولة المدنية والسياسية والاجتماعية ، على أساس الوحدة بين جميع سكانها . ومن أهم المواد التي تضمنتها الوثيقة :

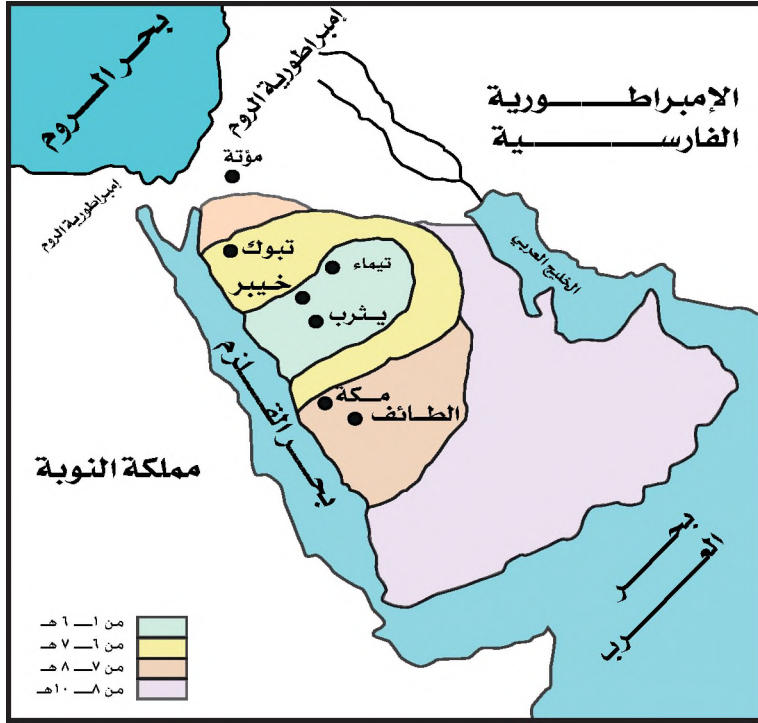
١. أن السلطة في المدينة بيد الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، ولا يحق لأحد أن يقرر شيئاً إلا بإذنه (صلي الله عليه وسلم) .
٢. على المجتمع المشاركة في الدفاع عن المدينة ، إذا ما تعرضت للعدوان .
٣. يتمتع اليهود الملتزمون بهذه الوثيقة ، بكل الحقوق التي يتمتع بها المسلمون ، وعليهم كل الواجبات التي على المسلمين .
٤. لا يحق لأحد من سكان المدينة أن ينصر قريشاً أو يساعدها .
٥. كل الذين تشملهم الوثيقة ، لا يجوز لهم أن يقضوا مع من يعبث بالأمن، ويخرج عن المصلحة العامة .

وبهذا التنظيم المحكم ، تم ترتيب أمر الدولة الناشئة الجديدة داخلياً ، حتى تتمكن من التفرغ للخطر الخارجي المتمثل في عتاة مشركي مكة . فدخلت الدولة بذلك مرحلة جديدة ، هي مرحلة الجهاد ، أو مواجهة القوة بالقوة. والدعوة الإسلامية في كل مسيرتها لم ترتبط بأي نوع من العنف أو إكراه الناس للدخول فيها « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » ﴿ البقرة : ٢٥٦ ﴾ ، ووجد الإسلام طريقه للقلوب ، بالحجة والإقناع ، وزاده قبولاً فساد الحياة ، وتطلع الناس إلى من يهديهم إلى الحق ، ولأنه - فوق ذلك كله - دين الفطرة ولما اشتد الأذى بالمسلمين ، أذن الله بالقتال في سبيله ، لرد الظلم والعدوان

ودفاعاً عن المستضعفين ، تأميناً للدعوة ، ودفاعاً عنها ، حتى لا يخشى من يريد الدخول في دين الله الفتنة في دينه . وقد جاء الإذن في قوله تعالى « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير » ﴿ الحج : ٣٩ ﴾ نقض اليهود للعهود والمواثيق مع الرسول (صلي الله عليه وسلم) :
(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) ﴿ المائدة

﴿ ٨٣ :

١. نقض يهود بني قينقاع (في العام الثاني للهجرة) ، عهدهم مع الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، فحاصروهم المسلمون وأبعدوهم عن المدينة .
٢. تأمر يهود بني النضير (في العام الرابع للهجرة) على قتل محمد (صلي الله عليه وسلم) ، فكان أن أرغمهم الرسول (صلي الله عليه وسلم) على الخروج من المدينة ، حيث نزل بعضهم بخيبر وبعضهم بالشام .
٣. غدر يهود بني قريظة بالمسلمين ونقضوا عهدهم معهم ، وهم محاصرون ، في غزوة الخندق (العام الخامس للهجرة) ، فحاصروهم المسلمون بعد الغزوة وأرغموهم على الاستسلام ، وحكم عليهم سعد بن معاذ بقتل رجالهم وسبي نسائهم وأطفالهم ومصادرة ممتلكاتهم .
٤. استمر تأمر بقية اليهود على الإسلام والمسلمين ، وتجمعوا في خيبر آخر معاقلهم حول المدينة (في السنة السابعة للهجرة) فتصدى لهم الرسول (صلي الله عليه وسلم) واقتحم حصونهم ، واتفق معهم عندما طلبوا الصلح على نصف الثمر ونصف الأرض التي يزرعونها ، وعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة خاف من غدر اليهود ونقضهم للعهود فاشترى منهم نصيبهم من الأرض وأجلهم عن خيبر .



دولة المدينة

خريطة رقم ﴿٧﴾

نشــــــــــــــــاط : من الخريطة {7} وضح :

- موقعة مؤتة .
- مسار الجيوش من يثرب .

الــــــــــــــــرايا والغــــــــــــــــزوات :

من دراستك في الصف الرابع ، وضح معنى السرية والغزوة .
استقر المسلمون في المدينة بعد الهجرة ، وأصبح الرسول (صلي الله عليه وسلم) قائد أمة ، ورئيس دولة ، وأخذ يعمل على بناء المجتمع الجديد وتحديد العلاقات والمسؤوليات بين المجموعات المتعايشة في المدينة ، خاصة وهي من أصول مختلفة ، وتعتنق أكثر من ديانة . وما كاد المسلمون

يفرغون من تدبير معيشتهم ، حتى أخذ الحنين يعاودهم نحو مكة ، حيث الأهل والعشيرة ، والسرايا في مجملها ، هي تلك المجموعات الصغيرة من المسلمين ، والتي كانت تخرج للاستطلاع ، ومناوشة المشركين خارج المدينة . ولما كان المجال لا يتسع لتفصيل الحديث عن هذه السرايا ، فإننا سنجعل منها مدخلا للحديث عن غزوات الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، باعتبار أنها تمهيد للصدام المسلح بين المسلمين وأعدائهم . ولعلك تتساءل - أيها التلميذ - عن الغرض من تلك السرايا :

- هل الغرض منها حرب قريش ؟
- أم كان الغرض منها غزو قوافل قريش ونهبها ؟
- أم كان الغرض الانتقام من كفار قريش ؟
- وإن لم يكن هذا أو ذاك - فما هو الغرض في نظرك ؟

ويذكر أحد الباحثين أن الغرض من هذه السرايا هو إجبار قريش على التفاهم مع المسلمين الذين صاروا قوة لا يستهان بها .

وخلاصة ما يقال عن السرايا :

١- أنها لم تكن بقصد حرب قريش ، لأنها تمت في قلة من المهاجرين مقارنة بالحراسة القوية التي كانت تصاحب قوافل قريش ، وإنما كانت بقصد إظهار القوة .

٢- كان من أغراضها إرهاب اليهود حول المدينة ، لمواقفهم المتقلبة تجاه الرسول (صلي الله عليه وسلم) .

ماذا بعد السرايا ؟

وبعد هذا التطور التشريعي الذي أحلّ قتال العدو في أيّ زمان ، دخل الصراع بين الطرفين مراحل أشد حسمًا ، وصمم المسلمون ألا يتركوا فرصة يجدونها لضرب المشركين إلا واستفادوا منها ، كما وأدرك قادة المشركين في مكة ، أن المسلمين مصممون على معاقبتهم على ما ارتكبوه في حق الإسلام والمسلمين .

فكّر المسلمون في القضاء على نفوذ الأعداء ، الذين تقوّدهم قريش حتى ينتشر الإسلام . وفي الجانب الآخر ، تأكد لمشركي قريش أن المسلمين أصبحوا يشكلون خطراً على تجارتهم وعلي مقدساتهم الدينية ، وبدأ كل

واحد من الطرفين يخطط من أجل القضاء على خصمه . وبدأت سلسلة من الغزوات ، كانت غزوة بدر فاتحتها وأهمها .

غزوة بدر الكبرى (عام ٢ هـ) :

أسئلة : من خلال دراستك السابقة في محوري الدين واللغة أجب علي

الآتي :

- متى حدثت غزوة بدر ؟
- ما أسبابها ؟
- كم كان عدد كل من المسلمين والمشركين المشاركين فيها ؟
- ما أهم نتائجها ؟

كما علمت من دراستك السابقة ، فقد انتهت غزوة بدر بهزيمة ساحقة للمشركين ، وفتح مبين للمسلمين . وقتل المسلمون سبعين من خيرة قادة قريش وزعمائها ، فيهم رأس الشرك وقائده عمرو بن هشام (أبو جهل) الذي أجهز عليه عبد الله بن مسعود . وفيهم أمية بن خلف الذي خر بسيف بلال ابن رباح . أما المسلمون فقد استشهد منهم أربعة عشر صاحبياً ، وأسر من المشركين جملة من عظمائهم ، فدوا أنفسهم بالمال ويتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة ، وكانوا على وشك أن تضرب رقابهم ، لولا سماحة محمد (صلي الله عليه وسلم) ، وشفاعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ولتعلم - أيها التلميذ - أن المسلمين ولشدة اعتزازهم بهذه الغزوة فقد سموها بالضرقان ، وسموا من شهدها بدرياً . وقد تجلت فيها صور من روائع الإيمان ، تؤكد قوة العقيدة ، والثبات على المبدأ ، حيث التقى الأب بابنه وجهاً لوجه . فقد وقف أبو بكر الصديق ضد ابنه عبد الرحمن ، ومصعب بن عمير يطلب من أحد الأنصار أن يشد وثاق أخيه ، والفراروق عمر يقتل خاله . وهذا كله يوضح أن أواصر العقيدة أقوى من قرابة الرحم للكافر .

تدريبات :

أدرس الصورة التالية جيداً ثم صف ما يالي :

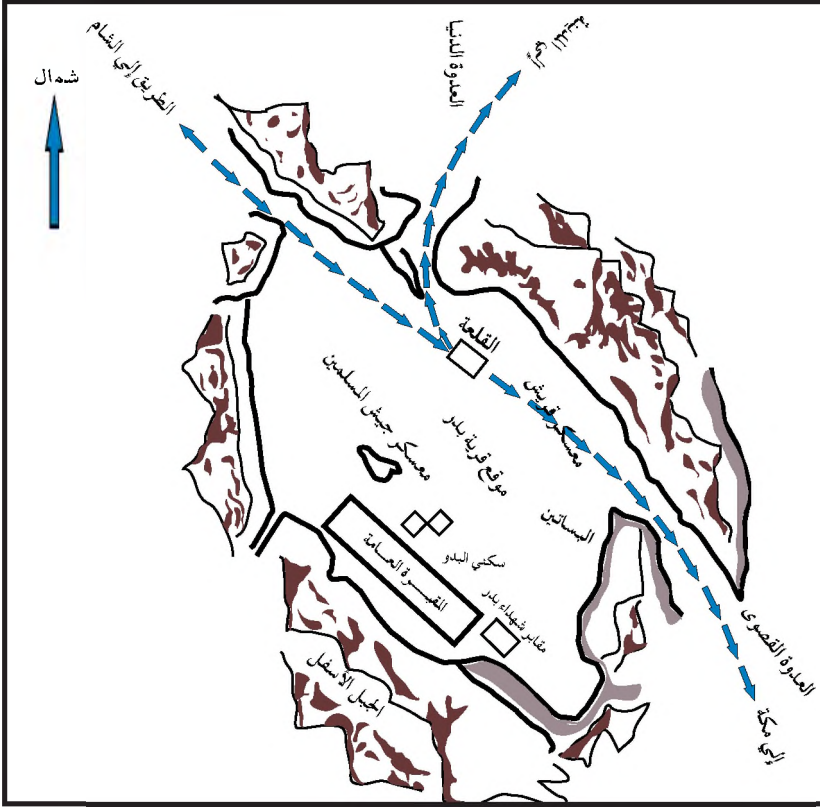
١. لبس الفارس .
٢. سلاح الفارس .
٣. فرسه .

٤. كان الفارس العربي يعتز بفروسه ، صف فارس هذا الفارس .



صورة رقم ٥

صورة رقم ٥ فارس مسلم في صدر الإسلام



مخطط غزوة بدر

خريطة رقم ﴿٨﴾

ولنا - أيها التلميذ - أن نرجع أسباب هذا النصر إلى العوامل التالية

١. تأكيد من الله سبحانه وتعالى بنصر من ينصره .
٢. ارتضاع الروح المعنوية لدى المسلمين ، فقد كانوا يقاتلون عن إيمان وعقيدة ، من أجل رفع راية الإسلام .
٣. الانضباط الشديد للمسلمين ، وتمسكهم بتعليمات الرسول (صلي الله عليه وسلم) وتنفيذهم لأوامره ، وتوجيهاته (أنظر خريطة المعركة) .
٤. قيادة الرسول (صلي الله عليه وسلم) الحكيمة لرجاله ، ومساهمته في المسيرة والاستطلاع وخوض المعركة جنبا إلى جنب معهم في مواجهة

الأعداء مباشرة . ويشهادة علي بن أبي طالب الذي يقول : " كنا إذا اشتد بنا الخطب ، واحمرتِ الحدق ، اتقينا برسول الله (صلي الله عليه وسلم) ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه . ولقد رأيت وذحن نلوذ برسول الله (صلي الله عليه وسلم) وهو أقربنا إلى العدو " .

٥. إتباع أسلوب جديد في المسيرة وتشكيل الأرتال لا تختلف عما هو متبع الآن .

٦. اشتراك الملائكة في القتال مع المسلمين بقيادة جبريل عليه السلام .

٧. استماع الرسول (صلي الله عليه وسلم) إلى أهل الرأي والمشورة من رجاله والأخذ بأرائهم إن رآها مفيدة للمعركة .

قويت شوكة المسلمين بعد غزوة بدر بعد أن كانوا أذلة (ولقد نصركم الله بدر واثم أذلة) ﴿ آل عمران : ١٣٣ ﴾ . وظهر النفاق والمنافقون لأول مرة في تاريخ المدينة .

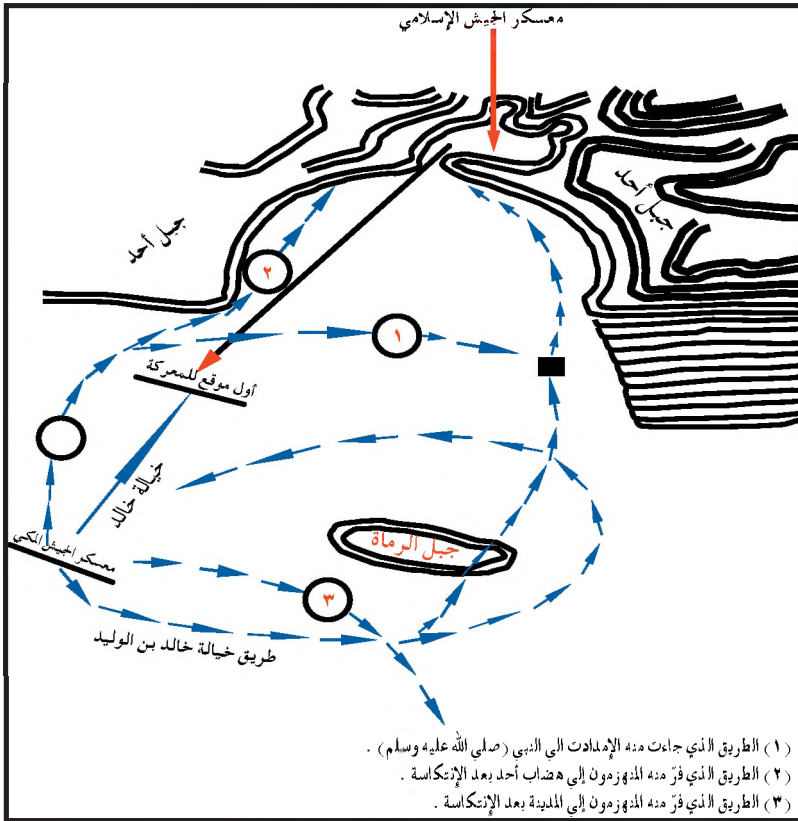
المنافقون هم الذين يتظاهرون بالإسلام وهم في حقيقتهم كفار وكان كبيرهم في المدينة أبي بن أبي سلول .

غزوة أحد (سنة ٣ هـ) :

بعد خسارتها في غزوة بدر ، قررت قريش أن تأخذ بالشار من المسلمين ، فرصت كل أموال قافلة أبي سفيان التجارية ، والتي كانت سبباً في غزوة بدر للاستعانة بها في تجهيز الحملة ، فخرجت قريش إلى المدينة في ثلاثة آلاف رجل ، بقيادة أبي سفيان بن حرب ، تريد قتال المسلمين .

ولعلك أيها التلميذ تواق لمعرفة ما كان من أمر المسلمين ، فنقول لك أن الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، عندما وصل رسول عمه العباس يخبره بتفاصيل استعدادات قريش ، كتم الأمر عن جمهور المسلمين ، وجمع مجلس الحرب للتشاور ، فتقرر الخروج لقتال المشركين نزولاً على رأي الأغلبية . وقد اهتم رسول الله (صلي الله عليه وسلم) في هذه المعركة بتعبئة قواته بما يتناسب وأرض المعركة ، ولما كانت قريش قد نزلت عند سهل في مجابهة جبل أحد ، فإن الرسول (صلي الله عليه وسلم) قد نزل بقواته عند عذوة الوادي المواجهة لقريش ، مسنداً ظهره للجبل حماية له من الخلف . ووضع خمسين من الرماة عليهم عبد الله بن جبير عند جبل عينين ، وأمرهم برمي خيل

قريش بالنبال إذا جاءتهم من هذا المكان ، وحذرهم من ترك أماكنهم سواء إذا انتصر المسلمون أم انهزموا ، وحين دارت رحى المعركة ، وانتصر المسلمون ، وتراجع المشركون ، نسي الرماة أمر الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، واندفعوا لجمع الغنائم ، فانتهزت قريش الفرصة وهاجمت المسلمين من الخلف ، فخسر المسلمون المعركة (انظر خريطة المعركة) .



خريطة رقم ٩

مخطط غزوة أحد

نتائج غزوة أحد :

١. واصل الرسول (صلي الله عليه وسلم) أسلوب التعبئة في تلك الغزوة .
 ٢. مخالفة الرماة لتعليمات الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، كانت سبباً في هزيمة المسلمين . (انظر خريطة المعركة) .
 ٣. مفاجأة خالد بن الوليد - وكان مشركاً آنذاك - أحدثت هزة في صفوف المسلمين ، وأفقدتهم القدرة على التمييز بين الصديق والعدو ، وأضعفت معنوياتهم ، خاصة بعد انتشار النبأ الكاذب بمقتل الرسول (صلي الله عليه وسلم) .
 ٤. تمكن الرسول (صلي الله عليه وسلم) ببسائته الفائقة ، من الإفلات بجيش المسلمين من الطوق الذي ضربه المشركون حولهم .
 ٥. أثبتت المعركة عبقرية الرسول (صلي الله عليه وسلم) في اختيار الموقع ، ورسم الخطط العسكرية .
 ٦. دلت المعركة أن أبا سفيان - قائد جيش المشركون - كان ذكياً وسياسياً بارعاً ، وذلك للمناورات التي قام بها قبل المعركة ، والاستفادة من نتائج غزوة بدر .
 ٧. استشهد سيدنا حمزة بن المطلب رضي الله عنه في هذه الموقعة وأدى حقد هند بنت عتبة ، زوجة أبي سفيان ، لتمثيل بجسده الطاهر .
 ٨. شاركت المرأة المسلمة مشاركة فاعلة في غزوة أحد ، فقد شاركت نسبية بنت كعب بالقتال المباشر ، والدفاع عن الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، وعائشة وأم سليم بسقي العطشى ومعالجة الجرحى ، وأم أيمن برفع الروح المعنوية للمقاتلين .
- إن معركة أحد وإن كانت انتهت بهزيمة المسلمين إلا أنها لم تحقق أغراضها السياسية بالقضاء على الدعوة الإسلامية وقائدها ، بل كانت درساً مفيداً للرسول (صلي الله عليه وسلم) والقائد ، ولصحابته رضوان الله عليهم ، وحافزاً لهم على متابعة الجهاد من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا ، ولو كره المشركون .

غزوة الأحزاب (الخندق عام 5 هـ) :

ظنت قريش بعد غزوة أحد أنها هزمت محمداً (صلي الله عليه

وسلم) وأخذت تعد العدة لغزوة أخرى تقضي بها على ما بقي له من قوة وكان خروجها يوم الأحزاب تنفيذاً لهذه الخطة ، حيث جهزت وبتحريض من اليهود جيشاً بالتحالف مع بعض القبائل لمحاربة المسلمين ، وكان عددهم عشرة آلاف مقاتل، يقودهم أبو سفيان . ولما علم الرسول (صلي الله عليه وسلم) بخروج هذا الحشد الهائل من اليهود والقبائل العربية المعادية ، قرر تعبئة جنوده للدفاع عن يثرب ، وفق خطة جديدة ، أشار بها سلمان الفارسي ، وهي حفر خندق شمال يثرب لحمايتها . وقد اشترك الرسول (صلي الله عليه وسلم) بنفسه مع المسلمين في حفر ذلك الخندق .

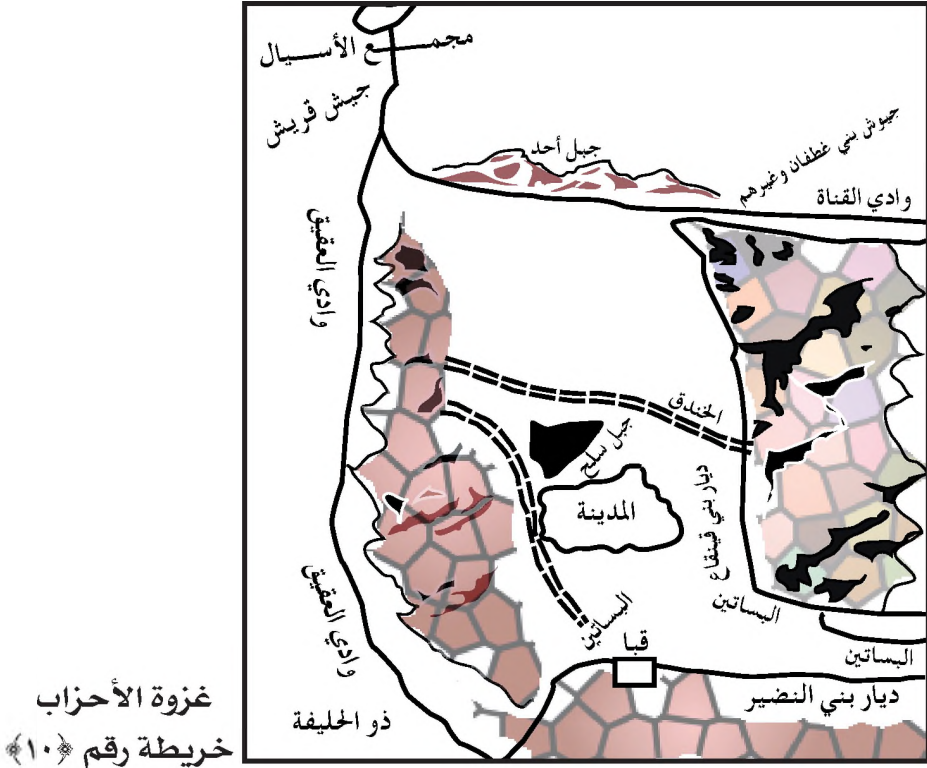
■ لماذا تم حفر الخندق في الجزء الشمالي فقط من يثرب ؟ (انظر خريطة الغزوة) .

فوجئت قريش وحلفاؤها بهذا النظام الجديد في التعبئة ، وهي مكيده لم يعرفها العرب من قبل ، لذكاء فكرتها ، ودقة تخطيطها ، وسرعة تنفيذها ، وجماعية المشاركة فيها . وعسكرت الأحزاب عند الخندق وحاصروا يثرب ، وفي أثناء الحصار نقض يهود بني قريظة عهدهم مع الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، ومالوا إلى المشركين ، وتحالفوا معهم ، لكن أحد الصحابة تمكن من إفشال هذا التحالف بتوجيه من الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، وبعد حصار دام أكثر من عشرين يوماً عجزت الأحزاب أمام هذا اللون الجديد في التعبئة عن اختراق صفوف المسلمين ، وأرسل الله تعالى ريحاً عاصفة اقتلعت خيام قريش وحلفائها وفرقت شملهم ، فرجعوا إلى مكة خاسرين ، يجرون أذيال الخيبة والندم .

وهكذا نلاحظ أن نظام التعبئة ، قد أنقذ مدينة الرسول (صلي الله عليه وسلم) من أعدائها في الخارج ، كما هيأ للمسلمين في ذات الوقت الانتقال من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم .

نشــــــــاط :

- من هم أعداء المسلمين خارج المدينة ؟
- كيف استطاع المسلمون إفشال تحالف الأحزاب ؟



صالح الحديبية (عام ٦ هـ) :

لا نود أن نخوض في تفاصيل ما كان من أمر صلح الحديبية، ولكن لا بد من وقفة عاجلة عند هذا الحدث التاريخي ونحن نتابع غزوات الرسول (صلي الله عليه وسلم)، وأسلوب النبي (صلي الله عليه وسلم) في التعبئة لها . فقد مرت شهور بعد غزوة الأحزاب ودخلت السنة السادسة للهجرة . والسنوات الست ، كاذت طويلة على المهاجرين ، لم يروا خلالها من تخلف بمكة من أهليهم ، ولم تكتحل عيودهم بوطنهم ، وحُرموا زيارة الكعبة التي يحذون إليها، وأحسّ به الرسول (صلي الله عليه وسلم) بما أحسّ باقي المسلمين من شوقٍ لمسقط الرأس ، ورغبة في زيارة الكعبة . فخرج الرسول (صلي الله عليه وسلم) قاصداً مكة مع عدد كبير من المسلمين ، بغرض العمرة ، فأعترضهم المشركون قرب مكة ، في مكان يسمى (الحديبية) ومنعواهم من دخولها . وراّت قريش أن يعود المسلمون هذا العام دون أن يدخلوا مكة حفظاً لكرامتهم ، وخوفاً من أن يعيّرهم العرب . وقد وافقهم الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، على

ذلك ، وتمّ بين الفريقين الاتفاق المعروف بـ (صلح الحديبية) . وكانت شروط هذا الصلح نصراً عظيماً للإسلام ، برغم عدم إدراك الكثيرين آنذاك لهذه الحقيقة .

وفيما يلي تلخيص لشروط الصلح :

- ١ - أن يرجع محمد (صلي الله عليه وسلم) في عامه هذا عن مكة على أن يدخلها في العام التالي ، وتُخليها له قريش لثلاثة أيام يطوف فيها بالبيت العتيق .
- ٢ - عُقدت هدنة بين قريش والمسلمين مدتها عشر سنوات يأمن فيها كل من الطرفين صاحبه .
- ٣ - السماح للقبائل العربية بالدخول في حلف محمد (صلي الله عليه وسلم) ، إذا أرادت ، وأن يدخل في حلف قريش من يريد .
- ٤ - من جاء إلى محمد (صلي الله عليه وسلم) من أهل مكة دون إذن وليه رده ، ومن جاء من أصحاب محمد (صلي الله عليه وسلم) لقريش لا يردوه .

أما فوائد هذا الصلح للمسلمين فقد كانت كما يلي :

- ١- اعترفت قريش في هذه المعاهدة ، ولأول مرة بكيان المسلمين فكانت بين ندين .
- ٢ - شكّل الذين أسلموا من قريش بعد صلح الحديبية خطراً عظيماً على قوافل قريش وتجاريتها مما حدا بهم إلى التنازل عن الشرط الرابع من المعاهدة .
- ٣ - هدنة العشر سنوات مثلت فرصة لنشر الدعوة الإسلامية .
- ٤ - الهدنة أتاحت الفرصة لمشركي قريش للتفكير في دخول الإسلام ، فدخل بعضهم ، ومنهم (خالد بن الوليد ، عمرو بن العاص ، عثمان بن طلحة) .
- ٥ - وجد المسلمون فرصة للمتفرغ لليهود .
- ٦ - دخول المسلمين مكة في العام الثاني بعد خروج قريش منها ، فيه أمان وعدم خوف .
- (٧) خطأ التشريع الإسلامي خطوات في هذه الفترة .

بعد مرور عام من صلح الحديبية ، اتجه الرسول (صلي الله عليه وسلم) ومعه قرابة الألفين من المسلمين إلى مكة لأداء العمرة ، ولم يحملوا معهم إلا سيوفهم في أغمادها ، ولما علمت قريش بمقدم المسلمين خرجت من مكة وضربت خيامها على التلال المجاورة تنفيذاً لصلح الحديبية .
غزوة مؤتة (عام 7هـ - 629 م) :

رجع الرسول (صلي الله عليه وسلم) بعد عمرة القضاء ، وأخذ في إرسال بعض القوات لنشر الإسلام ، فقتل الغساسنة (ملوك الشام) مبعوثه إليهم ، فأرسل النبي (صلي الله عليه وسلم) جيشاً إلى مؤتة بقيادة زيد بن حارثة ، على أن يتولى القيادة من بعده جعفر بن أبي طالب ، ثم عبد الله بن أبي رواحة . واستشهد ثلاثتهم بعد أن أبلوا بلاءً حسناً ، فأخذ الراية من بعدهم خالد بن الوليد ، الذي استطاع بمهارته الحربية أن يخدع العدو ، وينسحب بالمسلمين إلى المدينة في سلام ، فلُقبه الرسول (صلي الله عليه وسلم) بسيف الله المسلول .

هذه الغزوة جعلت أنظار المسلمين تتجه نحو هذا الخطر الذي بات يهدد دولتهم من جانب إمبراطورية الروم .

■ لعبد الله بن أبي رواحة نشيد شهير خاطب فيه نفسه في هذه المعركة.
هل تذكره ؟

فتح مكة (غزوة الفتح عام 8هـ - 630م) :

الظروف التي مهدت الطريق لفتح مكة :

- 1- استفاد المسلمون من الهدنة التي أعقبت صلح الحديبية ، فقضوا على الحليف الأول لقريش وهو اليهود .
- 2- انضمت للمسلمين كثير من بلاد الجنوب ، وكثير من القبائل في الشمال ، وبقيت مكة في قلب الجزيرة وحدها على الشرك .
- 3- تغيرت أحوال مكة على مر السنين ، فقدت في الحروب عدداً من قادتها ممن كان يدعو للقضاء على محمد (صلي الله عليه وسلم) ، أمثال عمرو بن هشام (أبو جهل) ، وعتبة وشيبة وأممية بن خلف وغيرهم .
- 4- فقدت قريش خيرة أبطالها من الشباب ، أمثال خالد بن الوليد ،

وعمر بن العاص ، وعثمان بن طلحة الذين اسلموا ولحقوا بالرسول (صلي الله عليه وسلم) ، تاركين مكانهم شاغراً وسط قريش .

٥ - انتصارات المسلمين المتلاحقة ، أحدثت هزة للباقيين على الشرك من أهل مكة .

٦ - أحست مكة بالعقوق ، حيث اعتنق معظم العرب الدين الذي ذبح من قلب مكة . وأصبح محمد (صلي الله عليه وسلم) صاحب حظوة لدى أكثر العرب إلا القرشيين الذين عادوه وهم أهله .

٧ - وجدت قريش نفسها تقف ضد كل العرب ، مما يهدد بانقطاع سيل الحجاج ، بسبب استمرار قريش على عبادة الأوثان .

٨ - أدركت قريش أن تجارتها لا يمكن أن تستمر في أمن إلى الشمال والجنوب ، بعد امتداد نفوذ المسلمين إلى جميع هذه الجهات .
أحداث الفتح :

وهكذا وقفت مكة تتهاوى على وشك السقوط ، مما جعل الرسول (صلي الله عليه وسلم) يوقن أن دخول مكة سيتم دون إراقة دماء ، وكما يقول العسكريون (عملية تسليم وتسلم) ، لن يحدث فيها حرب ولا قتال . وأتيحت للمسلمين الفرصة لدخول مكة ، حيث نقضت قريش عهدها مع المسلمين ، إذ حدث قتال بين بني بكر (حلفاء قريش) ، وخزاعة (حلفاء المسلمين) ، وانضمت قريش لبني بكر ، واستنجدت خزاعة بالمسلمين ، فأعد الرسول (صلي الله عليه وسلم) جيشاً عظيماً لم تشهده الجزيرة العربية من قبل ، إذ كان عدده عشرة آلاف مجاهد ، يسيرون في طاعة مطلقة لقائدهم .

ودخلت جيوش المسلمين مكة من جهات أربع وسقط معقل الوثنية في شبه جزيرة العرب في أيدي المسلمين ، وتنادى مناد : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه عليه فهو آمن . وعفا الرسول (صلي الله عليه وسلم) عن عامة قريش ، وقال لهم : " ما تظنوا إنني فاعل بكم ؟ قالوا : أخ كريم وابن أخ كريم . قال : فأني أقول كما قال أخي يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين " وفي رواية " أذهبوا فأنتم الطلقاء " .

وظاف المسلمون بالكعبة ، وأزالوا التماثيل ، وحطموا الأصنام ، وأذن

بلال من فوق الكعبة .وبفتح مكة تحققت المرحلة الأولى المهمة من توحيد الأمة العربية بالإسلام ، وخرجت الدولة العربية الإسلامية من نطاق دولة المدينة ، إلى نطاق الدولة الكبرى . ولم يمض عام واحد حتى امتد سلطانها إلى جميع بلاد العرب .

ما علاقة فتح مكة بصالح الحديبية ؟

وفي السنة السادسة للهجرة ، بدأ الرسول (صلي الله عليه وسلم) بالدعوة إلى الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية ، فبعث بالرسائل إلى زعماء العالم آنذاك ، مثل : هرقل إمبراطور الروم ، وكسرى ملك الفرس ، والنجاشي ملك الحبشة ، والمقوقس والي مصر ، وأمراء البحرين واليمن .

تدريبات :

١. وضح دور المسجد في دولة المدينة ؟
٢. كيف نظم الرسول (صلي الله عليه وسلم) مجتمع المدينة ؟
٣. أذكر أهم بنود دستور دولة المدينة (الوثيقة) .
٤. رتب الغزوات التالية حسب الأسبقية الزمنية (من الأقدم إلى الأحدث) مؤتة ، أحد ، الخندق ، بدر ، خيبر ، فتح مكة .
٥. وضح أسباب النصر في غزوة بدر ، وعوامل الهزيمة في غزوة أحد .
٦. ما أسباب عداة اليهود للمسلمين ؟ ولماذا استمر إلي يومنا هذا ؟
٧. اشرح مايلي :
 - السرية .
 - الغزوة .
 - التعبئة العسكرية .
٨. ما أهم نتائج فتح مكة ؟
٩. ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة في الآتي :

تقوم السياسة الخارجية للدولة الإسلامية على :

 ١. إخضاع الشعوب الأخرى .
 ٢. نشر الدعوة الإسلامية .
 ٣. إجبار الدولة على دفع الجزية .
 ٤. جهاد الكفار .

ملخص الوحدة الرابعة

من خلال هذه الوحدة نخلص إلى الآتي:

- ١- أن الهجرة كانت التمهيد المخطط والمنظم لقيام الدولة الإسلامية .
- ٢- أن دولة المدينة هي نواة الدولة الإسلامية ، وأنها تأسست على تنظيم محكم في النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية.
- ٣- أن وثيقة المدينة هي أول دستور للدولة الإسلامية .
- ٤- أن قيام الدولة الإسلامية أكسب المسلمين قوة ومنعة وجعلهم يبدأون الجهاد ضد أعدائهم ويحققوا الإنتصارات عليهم بفضل الإيمان والعزيمة .

الوحدة الخامسة

انتشار الإسلام

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف أن الإسلام تمكن من الانتصار في النهاية ، وتجاوز في انتشاره حدود شبه الجزيرة العربية إلى أجزاء واسعة من قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا .
- ٢ . يقدر دور القيم والمعاني التي يحملها الإسلام في إقناع الأمم به وحملها على الإيمان برسالته .
- ٣ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٤ . يكتسب مهارة استخدام الأطلس ورسم الخرائط التقريرية

انتشار الإسلام

بدأ الرسول (صلي الله عليه وسلم) الخطوات الأولى لنشر الإسلام خارج نطاق شبه الجزيرة العربية - كما علمت سابقاً - وذلك بإرساله الرسائل إلى زعماء العالم يدعوهم إلى الدخول في دين الله ، الذي جاء لهداية كافة البشر، لكنهم رفضوا الدعوة ، ومنعوها من الوصول إلى شعوبهم .
وقد أحست القوى العظمى في العالم آنذاك أن الإسلام ، ودولته الناشئة في بلاد العرب أصبحت تشكل خطراً عليها . ومن ثم صارت هذه القوى تناصب دولة الإسلام العداء . وهنا كان لابد للدولة الإسلامية الفتية أن تدافع عن نفسها وتسعى لنشر رسالتها بين الأمم . وقد أعد الرسول (صلي الله عليه وسلم) جيشاً لفتح بلاد الشام ، الخاضعة لحكم الروم ، بقيادة أسامة بن زيد ، لكنه توفي قبل إرساله .

انتشار الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين :

بعد وفاة الرسول (صلي الله عليه وسلم) تولى خلافته نضر كريم من الصحابة هم أمراء المؤمنين :

١. أبو بكر الصديق .
٢. عمر بن الخطاب .
٣. عثمان بن عفان .
٤. علي بن أبي طالب .

قام أبو بكر الصديق بالخطوات التالية لنشر الإسلام :

١. أرسل جيش أسامة بن زيد إلى بلاد الشام حيث حقق عدة انتصارات على جيوش الروم جنوبي الشام .
٢. أعقب ذلك بإرساله أربعة جيوش إلى أنحاء مختلفة من بلاد الشام لجهاد الروم الذين حشدوا جيوشهم هناك . وقد قاد هذه الجيوش : شرحبيل بن حسنة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان .
٣. تمكنت هذه الجيوش من الانتصار على جيوش الروم التي تفوقها في العدد والعتاد ، في عدة معارك بفضل الإيمان والروح المعنوية العالية .
٤. حشد الروم جيوشهم في الشام ، تحت إشراف

إمبراطورهم هرقل ، وبقيادة كبار قوادهم مثل ثيودور وماهان . وقد اقتضى هذا توحيد جيوش المسلمين ، فأمر الخليفة قائده خالد بالتحرك من العراق لدعم وتوحيد جيوش المسلمين في الشام ، لمواجهة الروم في معركة فاصلة هي معركة اليرموك التي دارت بين الطرفين عام ١٣هـ وتوفى عند بدايتها الخليفة أبو بكر .
واصل عمر بن الخطاب جهود أبي بكر في نشر الدعوة وتحقيق في عهده

الآتي :

١/ أرسل سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس الذين حشدوا جيوشهم في العراق . وقد التحم معهم المسلمون في معركة القادسية ﴿ على نهر الفرات ﴾ عام ١٦هـ وحقق المسلمون انتصاراً كبيراً على الفرس ، وقتلوا قائدهم رستم . وطارد المسلمون جيوش الفرس المنهزمة حتى دخلوا المدائن ﴿ عاصمة الفرس ﴾ . وافتح المدائن سقطت إمبراطورية الفرس . وقد تجمع من بقي من الفرس في مدينة نهاوند ، فأرسل الخليفة جيشاً بقيادة النعمان بن مقرن ، هزمهم وشتت شملهم ، في معركة نهاوند عام ١٩هـ وبهذا شمل الإسلام كل بلاد الفرس .

٢/ أدار معركة اليرموك ضد الروم والتي تولى قيادة المسلمين فيها أبو عبيدة عامر بن الجراح ، وقد استبسل المسلمون ، وقاتلوا ببطولة فائقة ، رغم تفوق الروم الكبير عليهم في العدد ﴿ ٢٠٠ ألف للروم مقابل ٢٤ ألف للمسلمين ﴾ . وتحقق النصر في النهاية للمسلمين ، واندحر الروم خاسرين ، وخرج إمبراطورهم هرقل من الشام بغير رجعة .

٣/ توجهت الجيوش الإسلامية بعد هذه المعركة إلى مدن الشام المختلفة وفتحتها . وتمكن القائد عمرو بن العاص من هزيمة آخر حشود الروم في معركة أجنادين في فلسطين عام ١٥ هـ

٤/ بعد معركة أجنادين قاد عمرو بن العاص جيوشه لحصار مدينة بيت المقدس .

ما أهمية بيت المقدس للمسلمين ؟

وأثناء الحصار أجرى المسلمون اتصالات مع قساوسة المسيحيين داخل

المدينة ، وقد كان مسيحيو المدينة يعاونون من اضطهاد الرومان لهم بسبب اختلافهم معهم في المذهب فمالوا إلى المسلمين وعندما أحس والي المدينة الروماني أرتبون بذلك فر إلى مصر ووافق رؤساء الكنيسة على الصلح ، واشترطوا تسليمها لأمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله عنه الذي حضر بنفسه واستلم المدينة ، وكفل لأهلها كافة حقوقهم ، وكان ذلك في عام ١٩ هـ .

٥/ بعد التشاور مع قادته اقتنع أمير المؤمنين عمر بضرورة فتح مصر، التي كانت ولاية رومانية ، بها عدد كبير من الجيوش تمثل تهديداً للمسلمين في الشام . كما أنها كانت مصدر التموين الأساسي للرومان بالقمح . وقام الخليفة بإرسال جيش عمرو بن العاص لهذا الغرض . فاخترق عمرو بجيشه صحراء سيناء واستولى على العريش والفرما وحصن بابلليون ، وحاصر الإسكندرية حتى قبل واليها الروماني المقوقس الصلح وخرج بقواته من مصر عام ٢٠ هـ .

واصل الخليفة عثمان بن عفان مجهودات عمر في نشر الإسلام وتمثلت أهم إنجازاته في ما يلي :

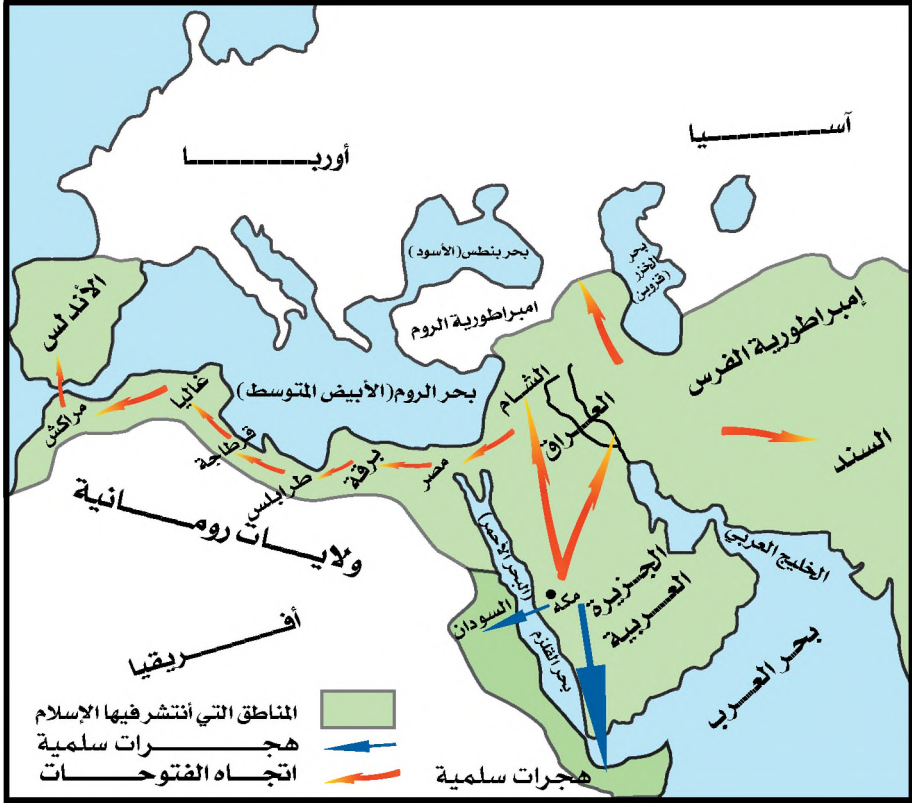
١/ تمكنت جيوشه بقيادة عبد الله بن أبي السرح من هزيمة الروم في شمال أفريقيا ﴿ برقة وطرابلس وتونس ﴾ . كما وصلت إلى شمال السودان وحاربت دولة المقرّة المسيحية ووقعت معها صلحاً عام ٣١ هـ .

٢/ وصلت جيوشه شرقاً إلى بلاد ما وراء النهر ﴿ نهر جيحون ﴾ .

٣/ يعتبر مؤسس البحرية الإسلامية ، وذلك ببناؤه للأسطول الإسلامي الذي نازل الأسطول الروماني في البحر الأبيض المتوسط وادّنتع منه السيادة .

وبهذا تم تأمين الفتوحات الإسلامية في مصر والشام .

تولى الخلافة بعد عثمان علي بن أبي طالب الذي اتجهت الدولة الإسلامية في عهده إلى ترتيب أوضاعها الداخلية ، ومعالجة بعض المشاكل ، مما أدى إلى توقف الفتوحات الخارجية لبعض الوقت .



انتشار الإسلام في القرن الأول الهجري

خريطة رقم ١١

نشاط : بين المناطق التي وصل إليها الإسلام في :

- آسيا .
- إفريقيا .
- أوروبا .

انتشار الإسلام بعد عهد الخلفاء الراشدين :

تواصلت رسالة الدولة الإسلامية في نشر الدعوة بين أمم الأرض بعد

انتهاء عهد الخلفاء الراشدين عام ٤٠ هـ وذلك في عهد الدولة الأموية التي

وصل الإسلام في عهدها إلى المغرب وأسبانيا « الأندلس » غرباً ، وإلى بلاد
السند والهند شرقاً . والدولة العباسية التي بلغ الإسلام في عهدها روسيا
شمالاً ، والصين شرقاً .

تدريبات :

١. ما الخطوات التي اتخذها الرسول (صلي الله عليه وسلم) لنشر
الدعوة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية ؟
٢. رتب خلفاء النبي (صلي الله عليه وسلم) حسب أسبقيتهم الزمنية .
٣. من هم القادة الذين أرسلهم الخليفة أبو بكر لجبهة الشام ؟
٤. ما الغرض من نقل خالد بن الوليد وجيشه من العراق إلى الشام ؟
٥. املاً الجدول التالي متقيدا بالترتيب الزمني للمعارك التالية :
الجسر ، القادسية ، أجنادين ، نهاوند ، اليرموك .

المعركة	تاريخها	أطرافها	نتيجتها

٦. كيف تم فتح بيت المقدس ؟
٧. ما علاقة مصر بفتوحات المسلمين في الشام ؟
٨. إلى أين وصل الإسلام في خلافة سيدنا عثمان ؟
٩. متى تأسست البحرية الإسلامية ؟ ولأي غرض ؟
١٠. وضح الحدود التي وصلت إليها الدولة الإسلامية في :
أ/ عهد الدولة الأموية .
ب/ عهد الدولة العباسية .

البيان التاريخي للوحدة الخامسة :-

١٦هـ	معركة القادسية
١٩هـ	معركة نهاوند
١٥هـ	معركة أجنادين
١٩هـ	فتح مدينة القدس
٢٠هـ	خروج عمرو بن العاص إلى مصر

٣١هـ ----- صلح عبد الله بن أبي السرح مع دولة

المقرة

40هـ - بداية الدولة الأموية ونهاية عهد الخلفاء الراشدين . ملخص

الوحدة الخامسة

١. أرسل الرسول (صلي الله عليه وسلم) الرسائل إلى زعماء العالم يدعوهم إلى الدخول في دين الله .
٢. بعد وفاة النبي (صلي الله عليه وسلم) تولى الخلافة صحابته وهم: أبو بكر الصديق الخليفة الأول ، وعمر بن الخطاب ، الخليفة الثاني وعثمان بن عفان الخليفة الثالث ثم علي بن أبي طالب .
٣. قام أبو بكر الصديق بإرسال الجيوش إلى الشام وتمكنت هذه الجيوش من الانتصار على الروم .
٤. أرسل عمر بن الخطاب جيوشه إلى بلاد فارس وانتصرت جيوشه على الفرس ودخلوا المدائن عاصمة الفرس .
٥. تمكن عمرو بن العاص من هزيمة حشود الروم في اجنادين في فلسطين وحاصر بيت المقدس .
٦. استلم عمر بن الخطاب الخليفة الثاني مفاتيح بيت المقدس في عام ١٩ هـ وتوجه جيش عمرو بن العاص من المقدس إلى مصر سنة ٢٠ هـ .
٧. في عهد سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الثالث تمكنت الجيوش المسلمة بقيادة عبد الله ابن أبي السرح من فتح برقة وطرابلس وتونس في شمال أفريقيا وحاربت دولة المقرة وعقدت معها صلحا عام ٣١ هـ .
٨. وصلت جيوش المسلمين شرقاً إلى بلاد ما وراء النهر «نهر جيحون» كما يعتبر سيدنا عثمان مؤسس البحرية الإسلامية .
٩. في عهد سيدنا علي بن أبي طالب الخليفة الرابع اتجهت الدولة إلى ترتيب أوضاعها الداخلية . وتوقفت الفتوحات الخارجية .

الوحدة السادسة

الحضارة الإسلامية

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف إن الإسلام أنتج واحدة من أعظم الحضارات ، أسهمت بضع وافر في تقدم الإنسانية .
- ٢ . يقدر فضل الإسلام وحضارته على أم الأرض . ودوره في تقدم الإنسانية .
- ٣ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٤ . يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس ورسم الخرائط التقريبيه .

الحضارة الإسلامية

من دراستك في الصف الخامس - ماذا تعني كلمة حضارة ؟
شهد العالم قبل الإسلام قيام عدد من الحضارات، مثل حضارة الفراعنة
وحضارة النوبة، وحضارة الفرس، وحضارة اليونان
تعريف الحضارة الإسلامية :

نعني بالحضارة الإسلامية تلك القيم والمبادئ الرفيعة التي جاء
بها الإسلام وانعكس ذلك علي الفنون والآداب وكافة أوجه الحياة المادية
ونجدها في القرآن الكريم، وسنة الرسول (صلي الله عليه وسلم)، وقد
انعكس أثر هذه القيم والمبادئ في سلوك المسلمين ومعاملاتهم الدينية
والدنيوية منذ نزول الوحي مخاطباً الرسول (صلي الله عليه وسلم) بأن :
(اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم
بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) ﴿ العلق : ١ - ٥ ﴾ وكان هذا إيذاناً بانطلاق
دعوة تعطي للعلم والعلماء مكانة كبيرة .

وتبلورت الحضارة الإسلامية بعد امتداد حركة الفتوح، وانتشار الإسلام
واللغة العربية، وكانت البلاد المفتوحة مهداً لحضارات قديمة، استفاد منها
المسلمون، بحكم الصلة والجوار، وصبغوها بروح الإسلام وقيمه، ومبادئه
وأضافوا ما استفادوه منها إلى ثقافتهم التي اكتسبوها من اللغة العربية
والإسلام. وتأثروا بأفضل ما في تلك الحضارات وولّد ذلك المزج تقدماً في
مختلف المجالات الفكرية، ﴿ علوم وفنون وآداب ﴾، والمادية من ﴿ صناعة
وعمران ﴾. وعُرف هذا المزج المتقن بحضارة الإسلام .

أسس وأصول الحضارة الإسلامية :

ترجع أسس وأصول هذه الحضارة إلى الآتي :

- الدين الإسلامي • اللغة العربية • العرب • سكان البلاد المفتوحة
- التأثير بالتراث الحضاري للأمم القديمة.

١. الدين الإسلامي :

يعتبر الأساس الرئيس في قيام الحضارة الإسلامية، حيث وُجد بين الناس،
ودفعهم نحو نشر الدعوة، والسعي لإقامة دولة إسلامية كبرى، تستوعب العالم كله .
فامتد الوجود الإسلامي ليشمل مناطق واسعة من عالمنا الذي نعيشه اليوم .

وفي ظل دولة الإسلام كان القرآن الكريم دستوراً للحكم والمعاملات ، وأقام المجتمع على أسس جديدة ، واهتم الناس بفهم الدين فطبقوه سلوكاً ومعاملة وهناك بعض العوامل التي مكنت لانتشار الإسلام ، ونهوض حضارته وهي أنه :

- يقوم على الوحدانية في العقيدة.
- ذو هدف إنساني ورسالة عالمية .
- يجعل للمبادئ الأخلاقية المحل الأول في كل نظمه .
- يشجع على طلب العلم، وعلى استخدام العقل في الحصول على المعرفة .
- يساوي بين المسلمين مساواة مطلقة ، ولا يفضل أحدهم على الآخر إلا بالتقوى .
- ينظم الحياة في كل أوجهها الروحية والمادية والسلوكية.

٢. اللغة العربية :

هي لغة القرآن الكريم . وقد اتخذها المسلمون من عرب وعجم لغة لهم ، فأصبحت لغة لهذه الحضارة وهي لغة ثرية لها تراثها الأدبي الضخم المتمثل في الشعر والنثر العربي .

٣. العرب :

كانت لهم حضارات راقية قبل الإسلام كما ذكرنا في الوحدات السابقة . مثل حضارة جنوب شبه الجزيرة العربية « سبأ وحمير » والتي برعت في هندسة السدود والزراعة . وحضارة الأنباط وتدمر التي تفوقت في مجال المعمار والفنون . وحضارات الغساسنة في الشام ، والمناذرة في العراق ، والتي كانت متطورة في التنظيم الإداري والعسكري .

٤. سكان البلاد المفتوحة :

بعد انتشار الإسلام في البلاد المفتوحة ، أصبح المجتمع الإسلامي مجتمعاً عالياً ، فيه أجناس مختلفة ، وكان لكل جنس عاداته وتقاليده ، وثقافته ، ونظمه ، فصارت تربطهم جميعاً رابطة العقيدة ، وأصبحوا جميعاً يتخاطبون بلغة القرآن إلى جانب احتفاظ بعضهم بلغاتهم الأصلية ، وأصبح ولاؤهم لدولة الإسلام ، ويفضل الإسلام أصبحوا متساوين في الحقوق

وواجبات ، متحدين في الأهداف والغايات ، وامتزجت أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم ، فشكلت نسيجاً واحداً توأمت من خلاله أفكار جديدة ، وعلوم وفنون ونظم جديدة ، أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية .

٥/ التأثير بالثقافات الحضارية للأمم القديمة :

انتشر الإسلام في رقعة واسعة «خريطة رقم (١١)» ، كانت قد شهدت حضارات مختلفة ، كما أن المنطقة التي انتشر فيها الإسلام كانت على اتصال بحضارات أخرى ، عن طريق التبادل التجاري . ولما كان الدين الإسلامي برحابته يدعو إلى توظيف العقل في حدود العقيدة ، فقد أخذت الحضارة الإسلامية من الحضارات الأخرى ما يناسبها ، ويعود بالنفع على جمهور المسلمين .

لقد اهتم المسلمون في أول أمرهم بدراسة القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، واللغة العربية ، وألّفوا الكثير من الكتب في هذه المجالات إلا أن تعلقهم بالعلم كان بلا حدود ، حيث بدأ خلفاء المسلمين والأثرياء يهتمون بترجمة الكتب اليونانية والهندية والفارسية ، في الطب والحساب ، والفلك والهندسة ، والنبات والجغرافيا ، وغيرها . واذكّب علماء المسلمين على دراسة هذه التراجم حتى هضموها ، وقاموا بتدريسها . وجاء من بعدهم جيل من علماء المسلمين ، أضافوا ما درسوا تأليفاً للكتب العلمية في شتى الميادين . فأصبح هذا الناتج كله جزءاً من روافد الحضارة الإسلامية .

العصر الذهبي للحضارة الإسلامية :

مرّت الحضارة الإسلامية بأطوار ثلاثة هي :

١- الاحتكاك المباشر مع شعوب البلاد المفتوحة . حيث بدأت الفتوح الإسلامية تمتد ، وبدأت الجيوش تستقر في هذه المناطق ، وتمّ الاختلاط بالسكان عن طريق التجارة ، وحصل المسلمون على الفائدة من جملة ما وجدوه من مظاهر الحضارة المختلفة .

٢- الدراسة والتأليف والترجمة . استقر المسلمون ، واستتبّ أمنهم ونُظمت إداراتهم في البلاد المفتوحة وأخذوا ينهلون من الثقافات والمعارف ، ونشطت حركة الترجمة ، بتشجيع الخلفاء للمترجمين الذين قاموا بترجمة الكتب من اللغات الأجنبية إلى

اللغة العربية ، مثل كتب الطب والفلسفة والكيمياء والفنون ﴿ من غناء وموسيقا ومعمار ﴾ واهتمت الدولة بالعلم والعلماء ، وشجعتهم على البحث والتأليف وازدهرت الحضارة في عهد الدولة العباسية ، واشتهر الخليفة المأمون الذي أنشأ مركزاً علمياً عُرف بدار الحكمة ، جمع فيها العلماء والفلاسفة والمترجمين ، ومن هذه الدار انبعث فيض العلم وانتشر خيره ليعض العالم وتمتد آثاره لتشمل كل ثقافات العالم ، حتى يومنا هذا . وأصبحت مدينة بغداد من أعظم المراكز العلمية و قبلة لطلاب العلم والمعرفة في كل مكان .

٣ - هضم الثقافات الاجنبية التي ترجمت بوعي وبصيرة واذتقاء المفيد منها ليعضاف الي ما اكتسبه المسلمون من الاسلام، فكان النتاج هو الحضارة الاسلامية التي شملت اوجه الحياة حتي الملابس والعادات

دولة الأندلس :

بعد سقوط الدولة الأموية ، وظهور الدولة العباسية عام ١٣٢هـ تمكن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، الملقب بـ ﴿ الداخل ﴾ من الاستيلاء على شبه جزيرة الأندلس التي فتحها طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، أيام الدولة الأموية ، ثم أخذها العباسيون .



أثر معماري إسلامي
قلعة قرطبة
صورة رقم ﴿٦﴾

بعد ذلك استولى عبد الرحمن الداخل على قرطبة عاصمة الأندلس عام ١٣٤هـ ٧٥٦ م ، بعد هزيمة الحاكم العباسي ، وأسس دولة الأندلس ، التي استمرت لأربعة قرون أو يزيد ، وتداول الحكم فيها بالوراثة عشرة من الأمراء والخلفاء الأمويين ، أشهرهم عبد الرحمن الداخل ، والذي في عهده عمّ الأندلس الأمن والاستقرار ، واهتم بالجيش والاسطول والشرطة فأنشأ قاعدة لبناء السفن في مدينة أشبيلية ، كما بنى داراً لسك النقود وأنشأ مسجد قرطبة الكبير ، والذي يُعد من أعظم المساجد الإسلامية فناً وروعة ، والذي ما يزال قائماً حتى يومنا هذا .

الحضارة الإسلامية في الأندلس :

ازدهرت الحضارة الإسلامية في الأندلس على مدى ثمانية قرون ، وشملت كل مجالات الحياة ، وأضحت عاصمتها قرطبة من أعظم مدن العالم آنذاك ، وقد ازدهرت الأندلس في المجالات التالية :

١. التعليم : حيث انتشرت انتشاراً عظيماً ، ووجد العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والكتاب تشجيعاً من الأمراء والحكام .
٢. التأليف : ومن رواده الإدريسي في الجغرافيا ، والزهاوي في الطب ، والمجريطي في الرياضيات والفلك ، وابن البيطار في الصيدلة ، وابن زيدون في الشعر وابن حزم في الفلسفة والأدب
٣. العمارة : وفي مجالها شيد المسلمون في الأندلس كثيراً من المباني والقصور ، والمساجد والحصون والأبراج ، ومن أشهرها مسجد قرطبة ، وقصر الحمراء في غرناطة .

المراكز الأخرى للحضارة الإسلامية :

لم يقتصر نشاط الحضارة الإسلامية وإنتاجها الروحي والعقلي على بغداد والأندلس فقط ، وإنما كانت لها مراكز هامة أخرى شهدت قيام حركة علمية نشطة مثل القاهرة ودمشق وأصفهان وهمزان والمغرب والمدينة المنورة وبخاري وسمرقند ، وقد شهدت جميعها للعلماء من مختلف التخصصات ، وقصدها طلاب العلم .

رغم أن أوروبا شهدت في تاريخها القديم الحضارتين اليونانية والرومانية إلا أن مسيرة التقدم فيها توقفت وأخذت تتراجع إلى الوراء، وتخلّفت في العصور الوسطى ، نتيجة لسيطرة البرابرة عليها ، وهم قبائل بدائية كانت تعيش في شمال أوروبا . ويهدنا دخلت أوروبا فيما يُعرف بالعصور المظلمة . وفي هذا الوقت كانت الحضارة الإسلامية تشع أنوارها في مجالات النظم السياسية والاجتماعية ، وفي العلوم والفنون والآداب . وكانت الدولة الإسلامية تسيطر على اقتصاد العالم وتجارته ، وتتفوق في المجال العسكري براً وبحراً .

أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الأوروبية :

وقد امتدت حضارة الإسلام إلى أضعاف بعيدة . وقد أسست أوروبا نهضتها الحديثة على الحضارة الإسلامية ، إذ أخذ الأوروبيون علوم المسلمين وآدابهم وترجموها إلى لغاتهم الحية ، ودرسوها في جامعاتهم فقد طور المسلمون علوم الطب والصيدلة والفلك والرياضيات والتاريخ والجغرافيا ، وأسسوا علم الاجتماع كما ارتقت آدابهم وفنونهم وقد تأثر بها الأوروبيون بعد أن ترجموها إلى لغاتهم ، وظهر هذا الأثر في أعمال أدبائهم وفنانيهم الكبار . وقد ظلت جامعات أوروبا تدرس علوم المسلمين وآدابهم حتى القرن الثامن عشر . ويعترف علماءهم بفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الأوروبية ، وعلى الإنسانية جمعاء .

ومما يؤكد تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا ، الكثير من الألفاظ والأسماء العربية التي بقيت في لغات أوروبا حتى وقتنا هذا ، كأسماء بعض الأدوية والنباتات والطيور والأجرام السماوية ، وبعض المدلولات العلمية . وقد تأثر الأوروبيون بالمعمار الإسلامي ، مثل الجامعات القديمة في إنجلترا ، إلى جانب دخول كثير من المحاصيل الزراعية ، مثل الكافور ، والقطن والأرز ، والحناء ، والليمون ، وقصب السكر ، والموز إلى أوروبا . وشمل الأثر الإسلامي الكشوف الجغرافية ، حيث أطلع المكتشفون الأوروبيون على خرائط المسلمين التي انتشرت في أوروبا ، واستفادوا منها ، بل اتخذوا من المسلمين أدلاء لهم في رحلاتهم البحرية ، مثل أحمد بن ماجد الذي قاد فاسكو دي جاما إلى الهند .

من كل ما تقدم يتبين لك - أيها التلميذ - إن الحضارة الإسلامية

أسهمت بنصيب وافر ومقدر في تقدم الإنسانية ، وأن آثارها لا تزال موجودة في كل معطيات الحضارة الحديثة إلى الآن .
أعلام في حضارة الإسلام :

حث الإسلام على العلم ، وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ورفع القرآن من شأنه ، فكانت «اقرأ» أول كلمة أنزلت في القرآن الكريم ، وكانت الأداة الأولى التي أقسم بها الله سبحانه وتعالى هي «القلم» . ومنذ فجر الدعوة جعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) من يجيد القراءة والكتابة من أسرى مشركي بدر ، ولا يستطيع أن يُفدي نفسه ، أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين .

ونتيجة لنمو الحركة الفكرية ، فقد ظهر علماء مسلمون ، لم يشتهروا على مستوى العالم الإسلامي فحسب ، بل عُرفوا في أوروبا ، وأسهم علمهم في تقدم الإنسانية في كل العالم . ومن هؤلاء :

1. أبو بكر الرازي ﴿ 240 330هـ ﴾ :

- ولد بالري جنوبي طهران .
- قضى جزءاً من شبابه في بلاد فارس ، ثم انتقل إلى بغداد وطلب العلم ودرس الطب والفلسفة .
- من أعظم أطباء القرون الوسطى ، ويرى البعض أنه أبو الطب العربي .
- ظل حجة الطب العربي في أوروبا حتى القرن الرابع عشر الميلادي .
- وضعه بعض المستشرقين على قدم المساواة مع ابقراط .
- له ٢٢٤ مؤلفاً في الطب .
- اشتغل في الكيمياء فاعتبره البعض مؤسس الكيمياء الحديثة في الشرق والغرب .
- من مؤلفاته ﴿ الحاوي في الطب ﴾ ، ﴿ المنصوري في التشريح ﴾ .
- كتب في الرياضيات والهندسة ، وترجمت كتبه إلى اللاتينية وظلت مرجعاً في كليات الطب .
- كان عالماً شاملاً .



الرازي
صورة رقم ﴿٧﴾

٢. ابن سينا ————— نا ﴿ 371 429 هـ ﴾

- من بلاد فارس .
- درس في صباه القرآن الكريم والحديث والفقه والفلسفة والعلوم ، وبخاصة الطب .
- يعتبر أشهر أطباء الإسلام ، ولقب بالشيخ الرئيس .
- اكتشف عدداً من الأمراض ، وابتكر الكثير من الأدوية الناجعة .
- اشتهر كطبيب وفيلسوف وشاعر وسياسي .
- أشهر مؤلفاته في الطب كتاب ﴿ القانون ﴾ ، الذي يحتوي على أبحاث الطب والصيدلة والتشريح ، وقد تُرجم إلى اللاتينية واستعانت به أوروبا في تدريس الطب بجامعاتها عدة قرون . ويعتبر القانون موسوعة طبية كبيرة ، حسنة الترتيب والتنظيم .

٣. أبو علي الحسن بن الهيثم ————— يثم ﴿ ٣٥٥ - ٤٢٨ ﴾ :

- ولد في البصرة ونشأ في بغداد واستقر بمصر .
- من أعظم علماء البصريين القليلين ، والأكثر شهرة في العالم .
- أول من كتب عن أجزاء العين ، ووصفها ورسمها ، ووضع أسماء لبعض أجزائها ، مثل الشبكية والقرنية ، والسائل المائي ، والسائل الخارجي .
- كتب في تشريح العين . ومن أهم آرائه في هذا الجانب نقده لنظرية الإغريق ، والتي ترى أن الشعاع الضوئي يخرج من العين إلى الجسم المرئي ، ثم يعود إلى العين ، فتتم الرؤية . ولكن ابن الهيثم قال أن النورياتي من المصدر الضوئي الخارجي ، وينير الجسم وينعكس عليه ، ويصل إلى العين ، ويتحول إلى إحساس بعملية الرؤية . ولم يصل العلم الحديث في أوروبا إلى هذا التفسير إلا مؤخراً عن ابن الهيثم .
- من مؤلفاته كتاب ﴿ البصريات ﴾ ، وكتاب ﴿ المناظر ﴾ الذي اعتمد عليه علماء الغرب إلى وقت قريب .

• كان عالماً رياضياً وفلكياً ، وله مؤلفات ونظريات في هذه الميادين .

أعلام آخرون :

حفل سجل الحضارة الإسلامية بعدد كبير من العلماء البارزين الذين تعلمت منهم الإنسانية في مختلف التخصصات ذكّر منهم : أئمة الفقه الأربعة : مالك ، والشافعي ، وابن حنبل وأبو حنيفة ، وأئمة الحديث : البخاري ، ومسلم . واللغوي الخليل بن أحمد ، والفلاسفة ابن رشد والفارابي ، والمؤرخون الطبري وابن خلدون .

تدريبات :

١. عرف الحضارة الإسلامية .
٢. كيف أثرت حركة الفتوح على الحضارة الإسلامية ؟
٣. ما الأطوار الثلاثة التي مرت بها الحضارة الإسلامية ؟
٤. أذكر الإنجازات التي تمت في عهد عبد الرحمن الداخل .
٥. أكمل الفراغات في أسس وأصول الحضارة الإسلامية .



٦. ما المجالات التي ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية في الأندلس ؟
٧. من مراكز الحضارة الإسلامية إلى جانب بغداد والأندلس :
..... و و
٨. تراجعت أوروبا حضارياً في العصور الوسطى بسبب وهم
..... كانت تعيش في شمال أوروبا .
٩. متى وصلت الحضارة الإسلامية إلى أوروبا ؟
١٠. ما الأدلة على تأثر أوروبا بحضارة الإسلام ؟
١١. أكتب أمام كل عالم من الآتية أسماؤهم التخصص العلمي الذي اشتهر به .

الإمام مالك ————— الطبري ————— ابن حزم
ابن النفيس ————— البخاري ————— ابن رشد

ملخص الوحدة السادسة

١ . نعني بالحضارة الإسلامية تلك القيم والمبادئ الرفيعة التي جاء بها الإسلام .

٢ . ترجع أسس وأصول الحضارة الإسلامية إلى :

- الدين الإسلامي .
- اللغة العربية .
- العرب .
- سكان البلاد المفتوحة .

• التأثر بالتراث الحضاري للأمم القديمة

٣ . مرّت الحضارة الإسلامية بأطوار ثلاثة هي :

- الاحتكاك المباشر مع شعوب البلاد المفتوحة .
- الدراسة والتأليف والترجمة .
- هضم الثقافات الأجنبية التي ترجمت بوعي وبصيرة

٤ . بعد سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ تمكن عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) من الاستيلاء على الأندلس وأسس الدولة الأموية بالأندلس .

٥ . ازدهرت الحضارة الإسلامية في الأندلس وشملت المجالات الآتية :

- التعليم .
- التأليف .
- العمارة .

٦ . كانت للحضارة الإسلامية مراكز غير بغداد والأندلس فهناك القاهرة ودمشق واصفهان وهمزان والمدينة المنورة ويخاري وسمرقند .

٧ . عندما كانت أوروبا تعيش في عصورها المظلمة كانت الحضارة الإسلامية تشع أنوارها في المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية .

الوحدة السابعة

ممالك إسلامية في إفريقيا

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف أن الإسلام ترك أثراً سياسياً عريضاً في قارة إفريقيا .
- ٢ . يعرف كيفية إنتشار الإسلام في إفريقيا وآثاره .
- ٣ . يقدر دور الإسلام وحضارته في نهضة إفريقيا .
- ٤ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٥ . يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس ورسم الخرائط التقريبية .

الممالك الإسلامية في إفريقيا

إفريقيا :

تقع إفريقيا في موضع القلب من العالم ، في موقع جغرافي متميز ، فهي تتحكم في مضائق مائية هامة ، تمر بها المواصلات البحرية العالمية ، وهي باب المندب ، مضيق جبل طارق ، مضائق تيران ، قناة السويس ورأس الرجاء الصالح (عين هذه المواقع من الأطلس)

نجد أن هذا الموقع المتميز ، والثروات التي تذخر بها إفريقيا ، جعلها هدفاً للأطماع الاستعمارية منذ تاريخها القديم . فقد تعرضت للعديد من الحملات العسكرية التي استهدفت السيطرة على السواحل والموانئ الإفريقية إلى أن جاء الاستعمار الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين فتغلغل داخل القارة الإفريقية ، وسيطر عليها عسكرياً واقتصادياً ، وحول أقطارها إلى مستعمرات لمختلف الدول الأوروبية .

الإسلام في إفريقيا :

علاقة أفريقيا بالعرب وبلادهم قديمة بحكم التجاور . وعلاقتها بالإسلام ترجع إلى فجر الدعوة الإسلامية ، حيث كانت هجرة المسلمين إلى الحبشة في عهد النبي (صلي الله عليه وسلم) تمثل بداية اتصال الإسلام بإفريقيا . ثم جاءت الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين لتصل بالإسلام إلى أجزاء كبيرة من القارة التي دخل كثير من أهلها في الإسلام (أرجع إلى الخريطة رقم (١١) الفتوحات الإسلامية) .

الطرق التي دخل بها الإسلام إلى إفريقيا :

دخل المسلمون إلى إفريقيا عبر طرق متعددة أهمها :

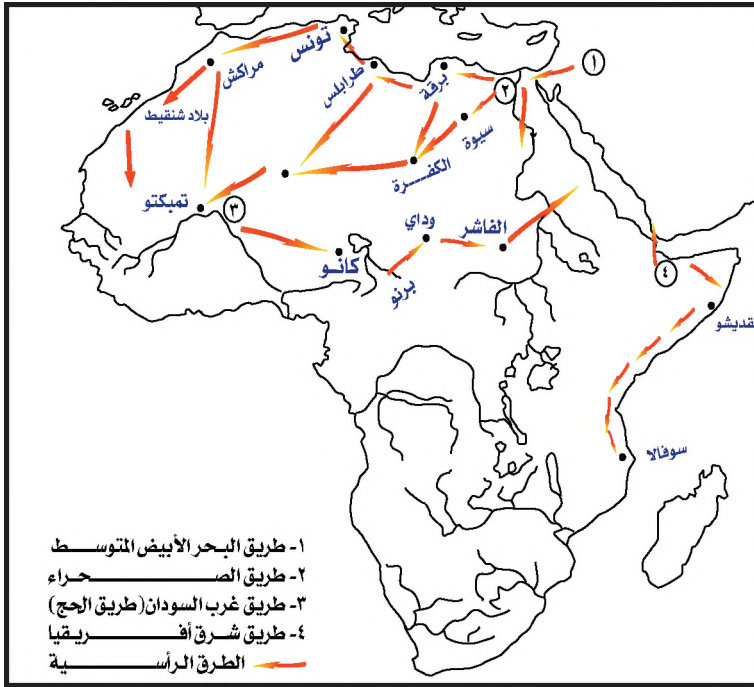
● طريق شمال إفريقيا : يبدأ من مصر ويمر بساحل البحر الأبيض المتوسط ومدنه الهامة مثل برقة ، طرابلس ، تونس ويصل حتى بلاد شنقيط في الشمال الغربي من القارة (موريتانيا حالياً) من الخريطة ﴿١٢﴾ عين هذه المواقع .

● طريق الصحراء : يبدأ من واحات الصحراء الغربية في مصر ، ويعبر واحات الصحراء الكبرى حتى غرب إفريقيا (تتبع هذا الطريق على

الخريطة رقم (١٢)

● طريق غرب إفريقيا: يبدأ من غرب إفريقيا مروراً بديار الفولاني (نيجيريا حالياً) ، وبلاد برنو وكانم (تشاد حالياً) ، ويصل الى دافور في السودان ومنها عبر البحر الأحمر الى الأراضي المقدسة . وقد اشتهر (بطريق الحج) (تتبع ذلك على الخريطة رقم (١٢)) .

● الطرق الرأسية التي تربط شمال إفريقيا بشرقها وغربها مثل طريق النيل الذي يربط مصر والسودان، وطريق طرابلس - كانم وتونس والمغرب.



طرق دخول الإسلام إلى إفريقيا

خريطة رقم ١٢

نشاط :

- ادرس الخريطة رقم «١٢» وبين الطرق التي دخل عبرها الإسلام إلى إفريقيا .
- طريق شرق إفريقيا : على طول الساحل الشرقي إلى إفريقيا من أرتريا وحتى سوفيالا جنوباً (عين تلك المواقع على الخريطة متتبعاً ذلك)

وسائل انتشار الإسلام :

حقق الإسلام انتشاراً واسعاً بين الأفارقة ويرجع ذلك إلى عدد من

العوامل منها :

- دعوة الاسلام للوحدانية ألغى الافارقة في عقائدهم القديمة.
- ميل الاسلام الي الوسطية والاعتدال مما يوافق فطرة الانسان.
- بساطة الاسلام وخلوه من الطقوس والعبادات المعقدة.
- دعوة الاسلام للمساواة والعدالة والحرية.

وعلى امتداد الفترة من القرن الثامن إلى القرن السادس عشر الميلادي نشأت ممالك في إفريقيا ، أسهمت في نقل الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ولعبت دوراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في مختلف أنحاء القارة الإفريقية وسنعرض في الدروس القادمة وبشيء من الإيجاز ، لنماذج من هذه الدول الإسلامية .

سلطنة كلوة (إمبراطورية الزنج) (٩٧٤-١٥١٥م) :

نشأت في الساحل الشرقي لإفريقيا . واستطاعت أن توحد الإمارات والدويلات الإسلامية ، التي كانت تقوم على طول الساحل الشرقي في دولة واحدة امتدت من مقديشو (في الصومال الحالية) وساحل بنادر حتى سوفيالا (في موزمبيق الحالية) جنوباً ، واتخذت من كلوة عاصمة لها .

مؤسسها :

أسسها الأمير علي بن حسن الشيرازي ، وهو من أسرة بني بويه الفارسية والتي فقدت نفوذها السياسي في بغداد بسبب منافسة الأتراك السلاجقة لها . ومن ثم هاجر الشيرازي ومن معه إلى شرق إفريقيا ، وفرض سيطرته التامة على الساحل في القرن العاشر الميلادي ، موحداً لأكثر من ثلاثين إمارة ومدينة تحت حكمه .

سلطانين الدولة :

حكم الدولة ٤٩ سلطاناً من سلالة علي بن حسن الشيرازي اهتموا بأمر الدعوة الإسلامية ، ونشر العلم والثقافة بتأسيسهم للمساجد ودور العلم . وشيدوا كذلك القصور والقلاع مما ارتقى بالناحية العمرانية التي أخذت الطابع الإسلامي في مدن السلطنة . وقد أهتم سلاطين الدولة أيضاً بالناحية

الاقتصادية فازدهرت تحت حكمهم التجارة ، والصناعات اليدوية والصيد ، استخراج المعادن الأمر الذي أدى إلى ثراء الدولة . واهتموا بتحكيم الشريعة الإسلامية تحقيقاً للعدل والنظام . وقد أدى هذا إلى نهضة حضارية شاملة في الدولة ظهر أثرها في رقي الفنون والآداب .

تدهور الدولة وسقوطها :

أخذت دولة الزنج تتدهور بفعل العوامل التالية :

- الصراعات بين الامراء علي الحكم .
- سعي الإمارات للإنفصال عن الدولة.
- ضعف الروح العسكرية بسبب الإنغماس في حياة الترف.

وقد أدت هذه العوامل إلى إضعاف الدولة ، مما سهل مهمة البرتغاليين في القضاء عليها عند مجيئهم للساحل الشرقي لإفريقيا في حركة الكشوف الجغرافية ، فقتلوا على الدولة بعد سلسلة من الحروب عام ١٥١٥م .

ممالك غرب إفريقيا :

شهد هذا الجزء من إفريقيا قيام العديد من الممالك الإسلامية (خريطة رقم «١٣») ذات القوة والسيادة والنفوذ ، قامت وزالت في الجزء المعروف بالسودان الأوسط والغربي ، وشهدت قيام حضارات قديمة فاقت حضارات أوروبا وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بحضارة الإسلام . من هذه الممالك نذكر: غانا - مالي صنغي - كانم - البرنو - الفولاني

وسندرس فيما يلي نموذجاً واحداً لهذه الدويلات هي دولة مالي :

دولة مالي :

لعلها أغنى وأقوى إمبراطورية قامت في السودان الغربي ، واستطاعت أن توحد القبائل الزنجية في مملكة كما لعبت دوراً هاماً في نشر الإسلام في غرب إفريقيا .

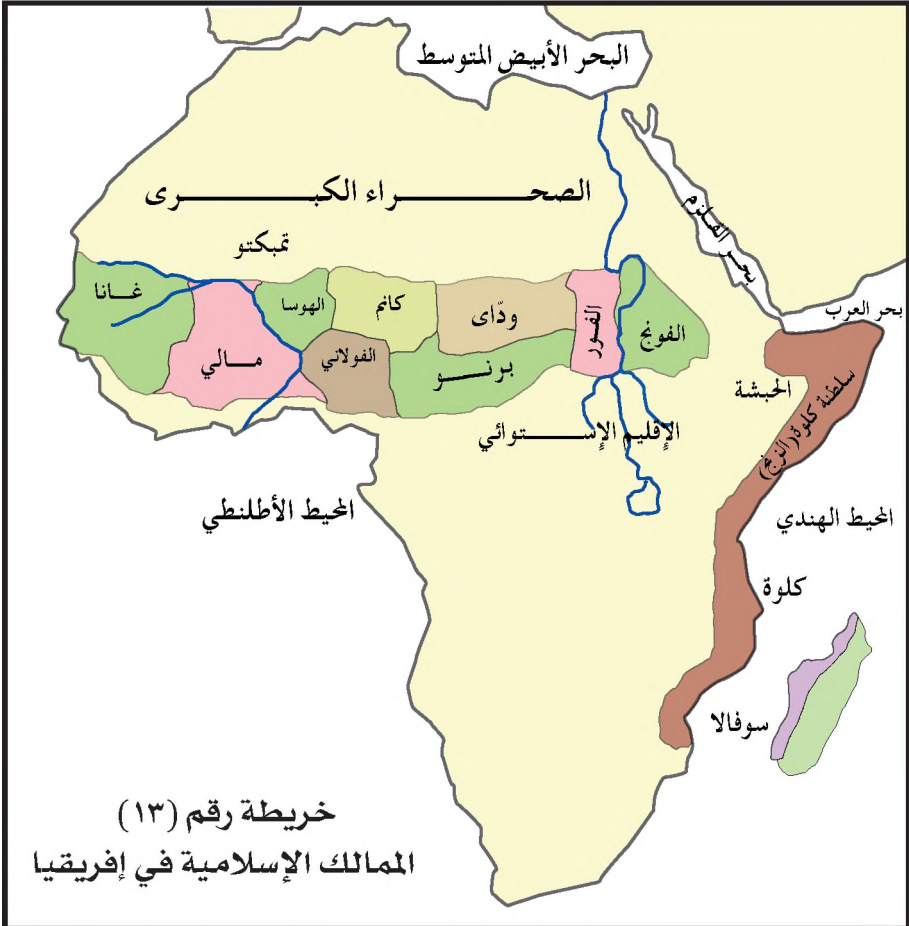
قامت مالي ، بعد أن غربت شمس إمبراطورية غانا . وأصولها ترجع إلى القرن السابع الميلادي حيث كانت نشأتها في منطقة (كانجانا) بأعالي النيجر ، وأخذت تنمو وتتسع وسط قبائل الماندنغو التي ظلت لبضعة قرون تسيطر على الإقليم الواقع بين النيجر والمحيط الأطلسي . وقد اشتهرت دولة مالي في المصادر العربية باسم بلاد التكرور (دولة مالي الحالية) ، وعُرف

ملكها باسم ملك التكرور ، أو سلطان التكرور .

وتعتبر أسرة كيت من أهم الأسر في تاريخ مالي فهي صاحبة الفضل في تأسيس الإمبراطورية ، حيث يبدأ التاريخ المحقق لمالي مع بداية عهد الملك سندياتا (١٢٣٠ - ١٢٥٥م) وهو أول ملوك إمبراطورية مالي ، والذي انتصر على إمبراطورية الصوصو الوثنية عام ١٢٣٥م ، فتمزقت الصوصو ودخلت أهم أقاليمها في دولة مالي ، فامتدت حدود الدولة إلي مسافات بعيدة في الصحراء، ووصلت المحيط الأطلسي غرباً إلي أواسط النيجر شرقاً ، وتزيد مساحتها عن مساحة أوربا كلها تقريباً .

خريطة رقم

١٣ الممالك الإسلامية في إفريقيا



نشاط : من الخريطة رقم (١٣) لاحظ :

● امتداد الممالك غرب الصحراء (لماذا)

● موقع سلطنة كلوة (علل)

دور مالي في نشر الإسلام :

كان مؤسسو إمبراطورية مالي من أكثر شعوب غرب إفريقيا اهتماماً بالإسلام والدعوة له ، وقد ارتبطت فتوحات ملوكها بنشر الإسلام . وإقامة المساجد والمدارس ، وتشجيع العلماء والفقهاء على القدوم إلى بلادهم والقيام بالدعوة الإسلامية ، ونشر العلم . وقد اهتم أهل مالي بتحفيظ آياتهم القرآن الكريم ، وتدريسهم العلوم الإسلامية .

بلغت إمبراطورية مالي مكانة عظيمة من القوة والثراء في عهد الملك منسا موسى (١٣٠٧-١٣٣٢م) حيث :

١. فتحت تمبكتو ، وهي مدينة تجارية هامة على ضفاف نهر النيجر .
٢. أخذت القوافل التجارية القادمة من مراكش وبراقة ومصر تزور مالي بانتظام ، بعد أن تحسنت علاقاتها مع العالم الإسلامي .
٣. أصبحت لزيارات منسا للأراضي المقدسة دوي كبير في مصر وبلاد العرب ، لأنه كان يتصدق فيها بقدر كبير من المال .
٤. كان يبني مسجداً في كل مدينة تدرکه فيها صلاة الجمعة .
٥. أقام الجمع والجماعات ، وشجع العلماء على القدوم إلى مالي من مختلف أنحاء العالم الإسلامي .

احتلت مالي مكانة غانا ، كأغنى مركز تجاري في غربي إفريقيا حيث وفد إليها التجار من شمال إفريقيا وأقاموا فيها .

ضعفت مملكة مالي وفقدت بعض أجزائها ، وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر استنجدت مالي بالبرتغاليين الذين كوندوا لهم مستعمرة على ساحل إفريقيا الغربي .

تدريبات :

١. بم تمتاز قارة إفريقيا ؟
٢. متى بدأت علاقة إفريقيا بالإسلام ؟
٣. ما أهم الطرق التي دخل بها الإسلام إلى إفريقيا ؟

أ.

ب.

ج.

٤. تمتاز أهم إنجازات سلاطين كلوة في :

أ.

ب.

ج.

٥. ما سبب تدهور دولة الزنج ؟

٦. أكتب باختصار عن :

١. وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا .

٢. السلطان منسا موسى .

ملخص الوحدة السابعة

من خلال هذه الوحدة نخلص إلي أن:

- ١- الإسلام ترك أثراً سياسياً كبيراً في قارة إفريقيا تمثل في قيام مجموعة كبيرة من الممالك والسلطنات الإسلامية في القارة .
- ٢- هذه الممالك أسهمت بدور كبير في الارتقاء بحضارة القارة الإفريقية .

الوحدة الثامنة

الممالك الإسلامية في السودان

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف أن قيام الممالك الإسلامية في السودان يعتبر ميلاً جديداً لنفوذ الإسلام السياسي والثقافي بعد أن ضعف في البلاد الإسلامية الأخرى .
- ٢ . يعرف أن الإسلام شكل دافعاً جديداً لاستمرار التقدم الحضاري في السودان .
- ٣ . يقدر دور الإسلام وحضارته في بناء السودان .
- ٤ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٥ . يكتسب مهارة قراءة الخرائط واستخدام الأطلس ، ورسم الخرائط التقريبية .

الممالك الإسلامية في السودان

الإسلام في السودان

عرف العرب منذ القدم بلاد السودان ، بحكم الجوار الجغرافي ، إذ لا يفصل بينهما إلا البحر الأحمر . وقد تعمقت هذه الصلة بهجرة المسلمين إلى بلاد الحبشة ، ويوصول فتوحات المسلمين إلى مصر وشمال إفريقيا ، ثم وصول الفتح الإسلامي إلى دولة المقرة ، إذ توغلت جيوش المسلمين بقيادة عبد الله بن أبي السرح في بلاد النوبة حتى دنقلا العجوز .

١- متي كان ذلك ؟ وفي عهد من من الخلفاء؟

٢- أرجع للخريطة رقم «٣» وبين:

● البحر الاحمر . ● دولة المقرة . ● الحبشة . ● مصر . ● دنقلا العجوز .

وبعد أن دارت الحرب بين الطرفين ، توصلنا إلى صلح عُرف بالبعث استمر لستة قرون ﴿حتى عام ١٢٧٢م﴾ وخلال هذه الفترة ظل العرب المسلمون يتدفقون إلى السودان ، وبعد سقوط دنقلا العجوز ﴿عاصمة المقرة﴾ عام ١٣٢٣م زاد تدفق المسلمين العرب والمستعربين عن طريق مصر ، وعن طريق المغرب وشمال وغرب إفريقيا إلى سهول دارفور وكردفان .

نتج عن دخول العرب الي السودان خلال الفترة الواقعة بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر، عملية تمازج كبيرة بين الأجناس الإفريقية الموجودة في البلاد . والأجناس العربية الوافدة اليها ، وقد ادت الي :

١- انتشار الاسلام في السودان .

٢- انتشار الدم العربي، والثقافة العربية الاسلامية .

وبهذا برزت شخصية السودان الحديثة القائمة علي تمازج الاجناس والثقافات الافريقية والعربية في وحدة من القيم والتعاليم الاسلامية . وقد تم هذا التمازج ، وما نتج عنه من تغيير اجتماعي وثقافي بصورة سلمية وتدرجية قامت على التزاوج والمصاهرة .

وإلى جانب التحولات في العقيدة والجنس والثقافة فقد كانت هناك تحولات سياسية ارتبطت بدخول العرب إلى السودان ، تمثلت في القضاء على الممالك المسيحية القائمة في البلاد ﴿المقرة وعلوة﴾ وقيام ممالك إسلامية

حملت ملامح الحضارة الإسلامية ، وحافظت على تيارها في إفريقيا وهي :

● مملكة الفونج أو (السلطنة الزرقاء) التي نشأت عام ٩١٠هـ - ١٥٠٤م

● سلطنة الفور الإسلامية التي تأسست عام ١٦٤٠ م

● مشيخة المسبعات في كردفان.

● مملكة تقلي التي تأسست عام ١٥٧١م

وقد أصبحت هذه الممالك متصلة بالممالك والسلطنات الإسلامية التي قامت في إفريقيا في حزام امتد من المحيط الأطلنطي إلى سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي . راجع الخريطة ﴿١٣﴾ واذكر هذه الممالك .

وقد نشطت تلك الممالك والسلطنات في نشر الإسلام وإقامة شعائره بتشجيع إنشاء المساجد والخلوي ، وتكريم العلماء ومشايخ الطرق الصوفية في سماحة وتدرج جعل الإسلام ينتشر بين الأفارقة بصورة واسعة .

يعتبر قيام الممالك الإسلامية في السودان في هذه الفترة ميالدا جديدا للإسلام في العالم، حيث توالى الهزائم والنكبات على مراكز الثقل الإسلامي في العالم، منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وذلك بفعل الغزو الصليبي الذي قضى على دولة الإسلام في الأندلس، والغزو المغولي الذي دمر بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام ١٢٥٨م

● مملكة الفونج ﴿ السلطنة الزرقاء ﴾ ١٥٠٤ - ١٨٢١م :

في هذه المرحلة الحرجة من مراحل الإسلام ولدت دولة الفونج في السودان ﴿٩١٠هـ ١٥٠٤م﴾. وبقيامها تشكلت أمة جديدة صاغت حضارة الإسلام بعد دخول العرب إلى السودان وتمازجهم بعناصره . لم يقيموا حكما أساسه القبيلة ، إذ استقلت كل قبيلة بموقع أقامت فيه شياختها . فكان للجعليين وللشايقية وللبقارة وللفونج وللقواسمة ولغيرهم من القبائل مشيخاتهم المستقلة ونجد أن قبائل العرب لم تقم بنشر الدين بصورة صحيحة في هذه المرحلة ، لنقص معرفتهم به ، ولأنشغالهم بالبحث عن المرعى لقطعانهم ، مما أدى لاختلال عقائد الناس لعدم معرفتهم التامة بأحكام الإسلام .

من هم الفونج ؟

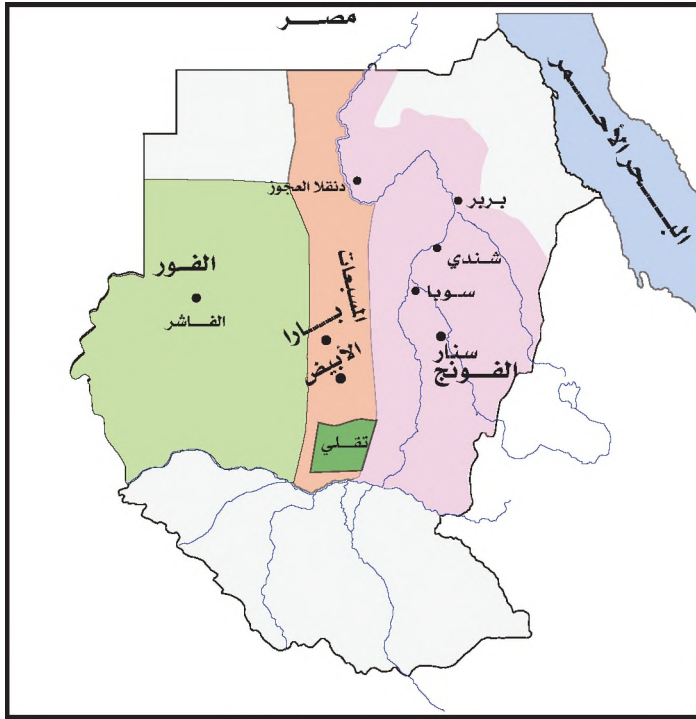
تضاربت الآراء وأختلفت حول أصل الفونج ، ولعله يكون واحدا من

الاحتمالات الآتية :

١- من اصل شلكاوي ، فتحوا أعالي النيل الأزرق واعتنقوا الاسلام علي يد العرب.

٢- ينتمون الي عائلة برنو الحاكمة في غرب افريقيا.

٣- الرأي الثالث هو رأي الفونج انفسهم ، إذ يرون انهم من البيت الاموي وقد هاجروا الي الحبشة عند سقوط الدولة الاموية ، واقاموا عند ملك الحبشة، فطاردهم بنو العباس ، وطلبوا من ملك الحبشة ان يجليهم عن بلاده فخرجوا من الحبشة، ودخلوا منطقة سنار، واختلطوا بسكانها ، وتزوجوا منهم واكتسب الجيل الجديد البشرة السوداء .



خريطة رقم (١٤)

الممالك الإسلامية في السودان

حدود السودان الحالية تورد للمقارنة

نشاط : من الخريطة رقم «١٤» :

• اذكر كل سلطنة وعين عاصمتها .

- حدد سلطنة الفونج مع ذكر حدودها الشرقية والغربية .
- أين تقع مملكة نقلي ؟

تعتبر سلطنة الفونج واحدة من أهم السلطنات التي ظهرت في السودان منذ اوائل القرن السادس عشر ، وحتى بداية العشرينيات من القرن التاسع عشر الميلادي . وقد تأسست بتحالف تم بين الفونج بزعامة عمارة دنقس ، والعبدلاب بقيادة عبد الله جماع ، زعيم قبيلة القواسمة ، والذي كَوَّن حلفاً من القبائل العربية التي تقيم مع قبيلته داخل الجزيرة ومن حولها . وكان الغرض من هذا التحالف القضاء على دولة علوة المسيحية ، وتأسيس دولة إسلامية تقوم على أنقاضها

جهز الحليفان جيشاً بدأ زحفه من جبل موية متجهاً نحو سوبا والتقى بجيش علوة في أريجى ، وانتصر عليه ، ثم دخل سوبا ودمرها . وسار جيش الحلفاء إلى قري ، وحقق انتصاراً آخر ، وهناك استقر فرع من عرب القواسمة وبعض حلفائهم ، وتصاهروا مع السكان ، وتم انتشار الإسلام بالمصاهرة ، وتكون قسم العبدلاب المنسوب إلى عبد الله جماع .

اتسعت دولة الفونج وامتدت حدودها من الشمال الثالث شمالاً وحتى جبال فازوغلي جنوباً . اتفق الفونج والعبدلاب على تقسيم مملكة الفونج الي قسمين كبيرين :

١- **القسم الاول :** كل المناطق التي تمتد من اريجى شمالاً وحتى جبال فازوغلي جنوباً ، وهذه يحكمها الفونج مباشرة من عاصمتهم سنار .

٢- **القسم الثاني :** المناطق الممتدة من اريجى حتى الشمال الثالث شمالاً ، وهذه تقع تحت حكم العبدلاب ذواب الفونج . علماً بأن القبائل من القسمين كانت مستقلة إلى حد كبير في شؤونها الداخلية .

بالرغم من أن مملكة الفونج تعتبر محاولة مبكرة لخلق دولة واحدة تضم كل أطراف السودان ، إلا أن معظم الأقاليم كانت تتبع أسماً لرتئاسة الدولة ، وربما نشبت الحروب بين القبائل بسبب التنافس على الأراضي الزراعية والمراعي . ولعل السبب في الاستقلال الذاتي لبعض الأقاليم يرجع لبعدها عن مركز السلطة ، وعدم توافر المواصلات التي تربط بين أطراف البلاد وبين العاصمة سنار . وهذا يضاف إلى أن فكرة الوطن والدولة الموحدة ،

لم تكن قد نضجت وتبلورت بعد ، إذ أن النزعة القبلية لا زالت تسيطر على العقول.

من أشهر سلاطين الفونج ، السلطان بادي أبو دقن الذي ضم إقليم كردفان للدولة . ويادي أبو شلوخ الذي بلغت الدولة في عهده قمة ازدهارها من ناحية التوسع الخارجي ، والرخاء والعدل ، لكنه أكثر من الحروب الخارجية وانحرف عن سياسته العادلة في الفترة الأخيرة من حكمه مما أدى إلى عزله وتولى الحكم بعده سلاطين ضعاف تركوا السلطة الفعلية في أيدي ووزرائهم الهمج .

ونجد أن أشهر الوزراء الهمج لهؤلاء السلاطين هو محمد أبولكيلك الذي نظم الدولة ، وحافظ على وحدتها ، وأنشأ لها جيشاً قوياً واستمر حكمه أربعة عشر عاماً . وبعد وفاته سادت الفتن والحروب بسبب الصراع على الحكم بين أبنائه من الهمج ، مما أضعف سلطة الدولة المركزية ، ودفع بالمشيخات القبلية إلى الاستقلال عنها ، ففقدت البلاد وحدتها ، وضعفت قوتها العسكرية مما مكن محمد علي باشا «والي مصر» من غزوها والقضاء عليها عام ١٨٢١م.

التعليم الديني :

أقام الفونج دولة إسلامية في السودان ، عززت من صلة البلاد بالعالم الإسلامي ، وأصبحت جزءاً من منظومة الحضارة التي يعتبر التعليم ركناً هاماً فيها . ومن هنا جاء اهتمام سلاطين الفونج بأمر التعليم الديني ، فشجعوا العلماء على القدوم إلى البلاد من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، ومنحوهم أسباب الاستقرار من أراض زراعية وأموال ، ليقوموا بمهمة الدعوة للدين الإسلامي ، ونشر علومه بين أهل البلاد . فتأسست الخلاوي والمسائد والمساجد والزوايا في مختلف أنحاء البلاد تنشر نور القرآن والعلم .

كانت اول بداية منظمة للتعليم الديني في القرن الرابع عشر ، قبل قيام دولة الفونج ، علي يد الشيخ غلام الله بن عايد الركابي ،الذي اسس خلوة في دنقلا وفي عهد الفونج اسس اربعة من احفاده (اولاد جابر) اربع خلاوي بمنطقة الشايقية .

وفي القرن السادس عشر وفد إلى منطقة النيل الأبيض من مصر

الشيخ محمود العركي وأسس خلاويه بها . ثم قدم من مصر أيضاً الشيخ جابر البولادي واستقر بدار الشايقية يدرس الفقه المالكي والشيخ عبد الله العركي الذي وصل إلى سنار وأريجي واستقر ببيرير . ومن المشايخ الذين وفدوا إلى بلاد الفونج وأدخلوا التصوف ، الشيخ التلمساني المغربي، والشيخ تاج الدين البهاري. وقد تعلم على أيدي هؤلاء العلماء نفر من السودانيين ذهب بعضهم إلى الأزهر الشريف وإلى الحجاز للاستزادة من العلم ، ثم عادوا إلى البلاد ليؤسسوا المزيد من المساجد والخلاوي لنشر الدين ، وتدرّس علومه فنذكر منهم الشيخ إدريس الأرياب ﴿ رجل العيلفون ﴾ والشيخ أرياب العقائد ﴿مؤسس جامع الخرطوم ﴾ . وتولى بعضهم القضاء مثل الشيخ دشين (قاضي العدالة) .

إذن فقد تمثلت مؤسسات التعليم في دولة الفونج في الخلاوي والمساجد والزوايا . ونجد أن كثيراً من المدن والقرى التي نشأت في هذا العهد قامت على هذه الخلاوي والمساجد التي تجمع حولها طلاب العلم وكانت مناهج التعليم تقوم على تحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم القراءة والكتابة ، ودراسة الفقه والعقيدة وغير ذلك من العلوم الإسلامية

سلطنة الفور ﴿1640-1874م﴾ :

تأسست دولة الفور في غرب السودان ، في إقليم دارفور (خريطة رقم ﴿ ١٤ ﴾) وقد سبقت قيام سلطنة الفور الإسلامية في هذا الإقليم ممالك أسسها الداجو في القرن الثالث عشر، والتنجر في القرن الخامس عشر. وقد استطاع الفور بزعامة أسرة كيرا ﴿ من فروع الكنجارة ﴾ أن ينتزعوا الحكم من التنجر ويؤسسوا دولتهم .

وفيما يلي نوجز بعض النقاط المهمة عن سلطنة الفور :

١. بدأ تاريخ الفور الأقرب إلى التدوين في عهد السلطان سليمان صولون ﴿١٦٤٠-١٦٦٠﴾ والذي يعتبر المؤسس الفعلي للدولة ، حيث وحدها ، ونظم إدارتها ، وأقام فيها حكماً إسلامياً .
٢. توسعت الدولة في عهد السلطان تيراب ﴿١٧٦٨-١٧٨٧م﴾ الذي ضمَّ كردفان ، وغرب النيل الأبيض إلى سلطنة الفور .
٣. أقام الفور علاقات جيدة مع العالم الخارجي ، حيث اتصل السلطان

عبد الرحمن الرشيد بالخليفة العثماني .
٤. كان القضاء في الدولة يقوم على الشريعة الإسلامية في قضايا الزواج والطلاق والميراث .

٥. اهتم سلاطين الفور بالعلم والعلماء ، واتصلت البلاد بالأزهر الشريف وأقاموا رواق دارفور ، مثلما كان للفونج رواق السنارية في الأزهر . كما كانوا يرسلون صُرة الحرمين سنوياً .

٦. اهتم السلاطين بتنظيم الإدارة ، وتوحيد الدولة مما أضعف الروح القبيلية . واهتموا باللغة العربية ﴿ لغة القرآن الكريم ﴾ التي صارت لغة التجارة والسياسة .

٧. حافظت سلطنة الفور على تماسكها ، ولم تستطع الحكومة التركية إخضاعها إلا عام ١٨٧٤ م بواسطة الزعيم السوداني الزبير ود رحمة الذي كانت له دولة في بحر الغزال .
مملكة تقلي ﴿ 1571-1881م ﴾ :

نشأت مملكة تقلي عام ١٥٧١م في الجزء الجنوبي الشرقي من إقليم كردفان ، المعروف بجبال النوبة (خريطة ﴿ ١٤ ﴾) وقد كان تأسيسها نتيجة لهجرة العرب المسلمين إلى المنطقة ، وتصاهرهم مع السكان المحليين ، ونشرهم للإسلام في تلك المناطق . يعتبر قيام هذه المملكة مؤشراً هاماً إلى امتداد النفوذ الإسلامي إلى تلك المناطق الجبلية البعيدة . وقد انتشر الإسلام بين سكان جبال النوبة عن طريق الدعوة والمصاهرة والاختلاط ، وتشجيع ملوك تقلي للعلماء للاستقرار مما أدى للقضاء على الوثنية في تلك المناطق وانتشار الهدى والعلم بها . وقد استمرت هذه المملكة حتى قيام الثورة المهدية عام ١٨٨١م .

تدريبات :

١. كيف اتصل السودان بالإسلام ودولته ؟
٢. ما الذي نتج عن التمازج بين العرب والمسلمين وأهل السودان ؟
٣. على أي الأسس تشكلت شخصية السودان الحديثة ؟
٤. حدثت تحولات سياسية ارتبطت بدخول العرب إلى السودان تمثلت في القضاء على _____ وقيام _____ حملات

ملامح الحضارة الإسلامية .

٥. يمتد حزام الممالك والسلطنات الإسلامية في أفريقيا من —————

إلى ————— والمحيط الهندي .

٦. (يعتبر قيام الممالك الإسلامية في السودان ميالداً جديداً للإسلام)
وضح هذه العبارة.

٧. ﴿ بعد دخول العرب إلى السودان وتمازجهم بعناصره لم يقيموا
حكماً مركزياً ، ولم ينشروا الدين بصورة صحيحة ﴾ ناقش موضعاً
الأسباب.

٨. أكمل هذا المخطط ..

الاراء حول اصل الفونج

٩. أرسم خريطة السودان ووضح عليها الآتي :

أ/ حدود الممالك التالية : الفونج ، الفور ، تقلي .

ب/ المدن : سنار ، الفاشر ، قري ، الحلفاية .

١٠. رتب المعطيات الآتية مع ما يناسبها في القائمة :

اريجي - عبدالرحمن الرشيد - محمود العركي - رواق السنارية - العبدلاب
أسرة كيرا - محمود ابو لكيك - الفقه المالكي - تاج الدين البهاري -
مؤسس سلطنة الفور .

النيل الابيض.....

الكنجارية.....

عمارة دنقس.....

جابر البولادي.....

الخليفة العثماني.....

سليمان صولون.....

التصوف.....

الازهر الشريف.....

وزراء الفونج.....

الهمج.....

١١. أكتب الأحداث المهمة التي حدثت في هذه التواريخ:

١٣٢٣م	١٨٢١م
١٥٠٤م	١٨٧٤م
١٥٧١م	١٨٨١م
١٦٤٠م	
١٧٨٦م	

ملخص الوحدة الثامنة

١. عرف العرب بلاد السودان منذ القدم ، وتعمقت هذه الصلات بهجرة المسلمين الأوائل للحبشة .
٢. توغلت جيوش المسلمين بقيادة عبد الله بن أبي السرح في بلاد النوبة ، وتم الصلح بين النوبة وجيوش المسلمين بما عُرف باتفاقية البيط .
٣. ظلت اتفاقية البيط ستة قرون و خلالها كان المسلمون يتدفقون إلى السودان .
٤. نتج عن دخول العرب للسودان تمازج كبير بين الأجناس الإفريقية والعربية .
٥. قامت في السودان ممالك إسلامية أهمها :
 - مملكة الفونج (السلطنة الزرقاء ١٥٠٤م)
 - سلطنة الفور عام ١٦٤٠ وعاصمتها الفاشر .
 - مشيخة السبعات في كردفان .
 - مملكة تقلي تأسست عام ١٥٧١م في « قدير » .
٦. اختلف المؤرخون في أصل الفونج فمنهم من يقول أنهم من أصل شلكاوي ومنهم من أوضح أنهم ينتمون إلى عائلة برنو أما الفونج فيعتبرون أنفسهم من بني أمية .
٧. اهتم سلاطين الفونج بأمر التعليم الديني فشجعوا العلماء على القدوم إلى البلاد من مختلف أنحاء العالم الإسلامي .

الوحدة التاسعة

العالم الإسلامي اليوم

الأهداف

يتوقع من التلميذ بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ . يعرف أن العالم الإسلامي اليوم يمثل قوة بشرية واقتصادية وعسكرية هائلة إذ ما أتحد وتمسك بتراثه الحضاري .
- ٢ . يقدر أهمية موارد العالم الإسلامي ودورها في بناء قوته .
- ٣ . يقدر دور وحدة المسلمين والتمسك بالمبادئ الإسلامية في تحقيق النهضة .
- ٤ . يكتسب مهارة التفكير المنطقي .
- ٥ . يكتسب مهارة قراءة الخرائط ، واستخدام الأطلس ، ورسم الخرائط .

العالم الإسلامي اليوم أولاً: الامتداد والمساحة :

يمتد العالم الإسلامي من المحيط الأطلسي غرباً إلى حدود الصين شرقاً، ومن شمال التركستان (شمال أفغانستان وإيران) شمالاً إلى الصومال في إفريقيا والجزر الأندونيسية جنوباً (خريطة رقم ١٥)، وهو بذلك يشغل مساحة تقرب من مساحة قارة آسيا التي تبلغ (٨٠٠، ٨٦١، ٤٩ كم٢) ويمثل موقع العالم الإسلامي قلب العالم القديم ، الذي يشمل قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا ، وتخترق بحاره خطوط الملاحة العالمية الهامة ، كما تتحكم مضائقه في هذه الخطوط البحرية ، ومن أهم هذه المضائق :

١- جبل طارق

٢- البسفور والدرديل

٣- قناة السويس

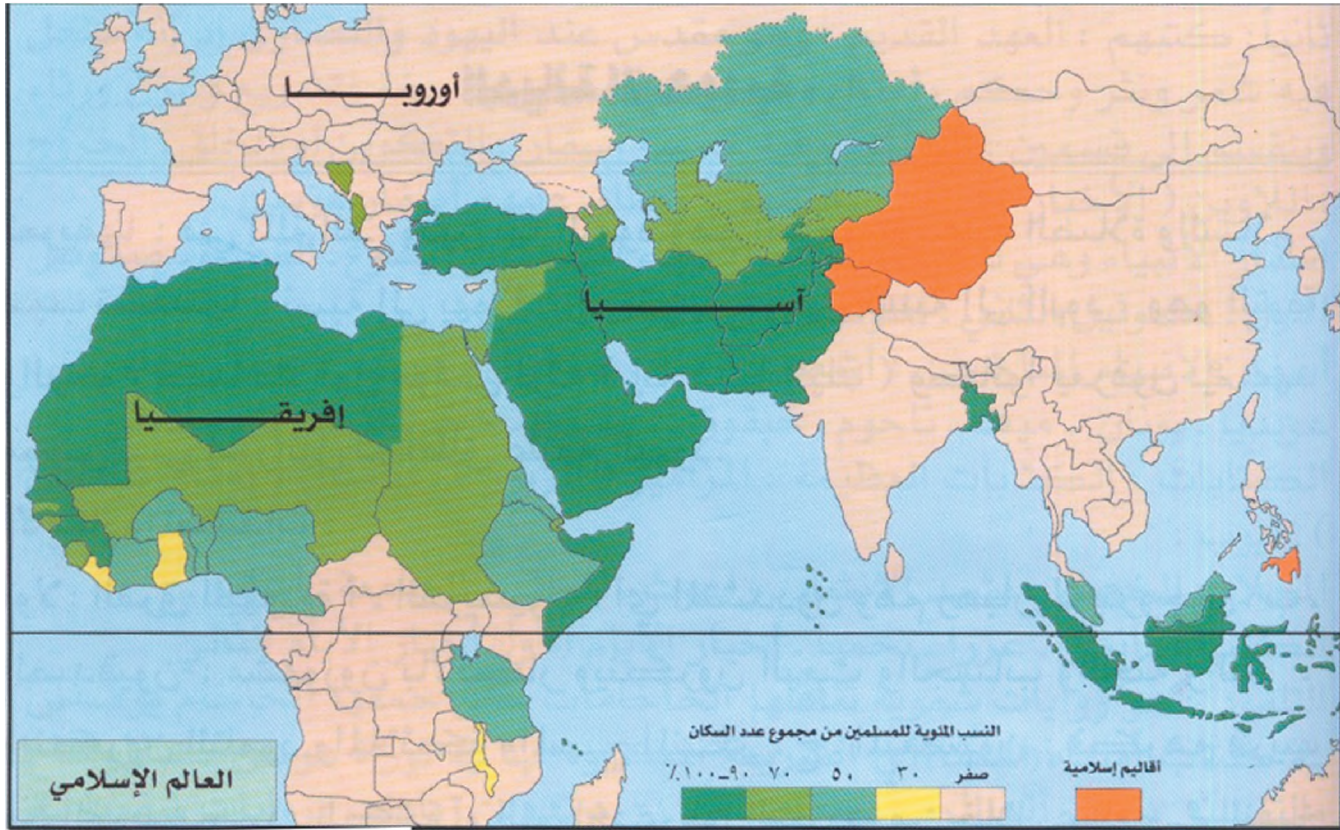
٤- باب المندب

٥- هرمز

٦- ملقا

وهذا الموقع يكسب العالم الإسلامي أهمية اقتصادية وعسكرية في حالتي الحرب والسلام .





العالم الإسلامي

(خريطة رقم ١٥)

● نشاط :

مستعيناً بالخريطة رقم (١٥) عرّف ما يطلق عليه اسم (مضيق بحري) ومن ثم حدد مواقع هذه المضائق البحرية من الأطلس .

ثانياً : سكان العالم الإسلامي :

يسكن ذلك الجزء الذي أطلقنا عليه العالم الإسلامي، ما بين ٨٠ - ١٠٠٪ من المسلمين، وهم موزعون بين قارتي آسيا وإفريقيا - وتوجد أعداد قليلة في باقي قارات العالم .

المسلمون في قارة آسيا :

قارة آسيا أكبر القارات مساحة (٤٩،٩ مليون كم٢) أو ٣٠٪ من مساحة اليابس وأكثرها سكاناً (٦١٪) من سكان العالم . ونجد في قارة آسيا المجموعة المسلمة غير العربية تشمل دول متعددة أهمها : إيران ، باكستان ، أفغانستان ، أذربيجان ، طاجكستان ، بنغلاديش ، ماليزيا ، أندونيسيا ، تركيا ، تركمنستان ، وأوزبكستان ، قرغيزستان ، كازاخستان ، بروناي وجزر المالديف .

نشاط :

● حدد مواقع الدول المسلمة في قارة آسيا من الأطلس .

● أذكر الدول الإسلامية العربية في قارة آسيا ؟

المسلمون في قارة إفريقيا :

تعتبر إفريقيا ثاني قارات العالم من حيث المساحة (30.3 مليون كم2) ويقدر عدد سكانها بحوالي (784 مليون نسمة تقريباً). والدول الإسلامية غير العربية هي: تشاد ، النيجر ، السنغال ، مالي ، غينيا ، غامبيا ، وجزر القمر . وتباغ نسبة المسلمين في كل منها 80٪ من السكان . وهناك دول تتراوح نسبة المسلمين فيها بين 54% -60٪ من السكان . تتمثل في : إفريقيا الوسطى ، الكاميرون ، الجابون ، نيجيريا ، بوركينا فاسو ، غانا ، ساحل العاج ، سيراليون ، أرتريا ، بنين ، تنزانيا ويوغندا . وتقل نسبة المسلمين كلما اتجهنا جنوباً .

نشاط :

علي الخريطة رقم (١٠) حدد الدول الإسلامية العربية في قارة إفريقيا ؟

المسلمون في أوروبا :

ألبانيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة في أوروبا، إذ تباغ نسبة المسلمين فيها (٧٣٪) من جملة السكان . كذلك يشكل المسلمون أغلبية السكان في البوسنة والهرسك . تعيش في معظم أقطار أوروبا جماعات إسلامية تصل

في بلغاريا إلى (١٣٪)، واليونان (٣٪) ، ورومانيا (٢٪) ، هذا بالإضافة إلى الأقليات التي توجد في الأقطار الأخرى .

موارد الثروة في العالم الإسلامي :

تتنوع اشكال السطح في العالم الإسلامي ، فنجد السهول والهضاب والمرتفعات، التي تتخللها الأودية والأنهار ، والينابيع وتتوافر فيها المياه الجوفية ، وتحف بهذا كله سواحل طويلة .

وتتنوع أيضاً الأقاليم المناخية في العالم الإسلامي من مناخ استوائي ومداري رطب، وجاف ، وقاري، ومناخ البحر الأبيض المتوسط . ويترتب علي ذلك تفاوت في كمية المطر السنوي بين هذه الأقاليم، الأمر الذي يؤدي الي تنوع النباتات الطبيعية .

وقد ادي كبر المساحة، وتنوع اشكال السطح والمناخ الي وجود موارد طبيعية هائلة، والتي تنوع في مظاهر النشاط البشري ، وتتمثل تلك المظاهر في الأنشطة التالية :

١- الزراعة :

تتنوع الزراعة في العالم الإسلامي، وتتنوع محاصيلها، ويرجع ذلك الي توافر الأرض الخصبة، والمياه والمناخ الذي يلائم إنتاج المحاصيل . ويعمل بالزراعة أكثر من (٧٠٪) من السكان ، ويتوقع أن تزدهر حرفة الزراعة في المستقبل بعد بذل الجهود من قبل الدول لتطوير الزراعة والمحاصيل الزراعية وتحسين طرق الري، والتوسع في استخدام الآلات في العمليات الزراعية .

٢- الرعي :

ينتشر الرعي في العالم الإسلامي في مناطق الحشائش في الأستبس (في المنطقة المعتدلة) والمناطق الصحراوية، ومناطق السافانا . وتربي الماشية والأغنام والماعز والإبل والخيول للإستفادة من لحومها وألبانها وصوفها، كما تستخدم في النقل والعمليات الزراعية . ويعمل بحرفة الرعي وتربية الحيوان (١٥٪) من السكان .

٣- استغلال الغابات :

تنتشر الغابات في المناطق الإستوائية ،كاذونديسيا والجزر المجاورة لها،

والتي تعرف كلها بجزر الهند الشرقية، وفي المناطق الموسمية غزيرة الأمطار،
والمناطق المرتفعة ومناطق السافانا. وتوفر هذه النباتات الأخشاب والمطاط
والصمغ العربي ، والشمار كجوز الهند. وجدير بالذكر أن المطاط يزرع في
مزارع واسعة في اندونيسيا والملايو (ماليزيا) ، معتمدة علي رأس المال
الأجنبي ويعمل ٣٪ من السكان في استغلال الغابات .

٤- الثروات المعدنية :

ينتج العالم الإسلامي الكثير من المعادن التي تدخل في الصناعة
كالقصدير ، الرصاص ، الحديد ، المنجنيز و الزنك وغيرها من المعادن .
يعتبر البترول أهم الثروات المعدنية في العالم الإسلامي فإنتاجه يمثل
حوالي ٣٣٪ من الإنتاج العالمي، وتحتزن أراضيه ٧٠٪ من احتياطي البترول ،
فمعظمه يصدر لدول العالم ، وخاصة الدول الصناعية منها ، للإستفادة من
عائداته في تنمية وتطوير الدول المنتجة له .

ويأتي معظم البترول من العالم العربي ، كما يقدر الإحتياطي المخزون
في باطن الأرض منه بحوالي ٦٥٪ ولا تستهلك هذه الدول العربية إلا ١٠٪
من إنتاجها الذي يذهب معظمه إلي أوروبا ، شرق آسيا ، إفريقيا ، الأمريكتين
وأستراليا .

٥- الصناعة :

تتوفر في العالم الإسلامي مقومات الصناعة التي تتمثل في توفر
المواد الخام ، والطاقة المحركة ، الأيدي العاملة، ورؤوس الأموال والأسواق
التي يمكن أن تستهلك المنتجات الصناعية ، وقد بدأت النهضة الصناعية
الحديثة بعد تحرر العالم الإسلامي من النفوذ الإستعماري الذي ظل تحته
سنين كثيرة .

وتتعدد الصناعات في العالم الإسلامي : حيث نجد الأنماط الصناعية

التالية :

الصناعات الغذائية (تعليب الاغذية، عصر الزيوت النباتية، منتجات الالبان).

الصناعات الكيمائية (صناعة الكبريت والصابون، الاسمدة ومنتجات البلاستيك والادوية) .

المفاعلات النووية (تستخدم في الصناعة، إنتاج السلاح النووي تمتلكها باكستان وإيران) .

الصناعات الهندسية (الادوات المنزلية الكهربية، تركيب السيارات ، صهر المعادن، الحديد والصلب) .

صناعة الغزل والنسيج (حلج ونسيج القطن والحرير، غزل ونسيج الصوف، عمل السجاجيد والبطاطين) .

وحدة العالم الإسلامي :

تتعدد الشعوب والجماعات الإسلامية ، ولكن الإسلام جعل من هذه الشعوب والجماعات أمة واحدة لافضل فيها لعربي علي عجمي ولا مكان لقبيلة او قومية أو عنصرية أو شعب . وتتمثل العناصر التي تربط بين المسلمين في الآتي :

- العقيدة الإسلامية التي تقوم على التوحيد .
- اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم ووسيلته لهداية البشر، وهي التي تؤدي بها الشعائر الدينية .
- وحدة الفكر والمشاعر التي يعكسها التراحم والتواد والتعاطف.
- المصالح المشتركة .

ويسند كل ذلك مساحة تقارب مساحة قارة آسيا، وعدد سكان تجاوز المليار مسلم . والترابط والتوحيد ضروريا لمواجهة تحديات الاستعمار الجديد والهيمنة الغربية والصهيونية والمباديء الهدامة .

تدريبات ١- أكمل : يمتد العالم الإسلامي من المحيط
..... غرباً إلى

شرقاً ومن شمالاً إلى جنوباً .

٢- كم عدد سكان العالم الإسلامي ؟

٣. ما اسم الدولة الأوربية التى غالبيتها من المسلمين ؟
٤. أذكر أهم ثروة معدنية في العالم الإسلامي ؟
٥. ما اسم أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان ؟
٦. أذكر أربعة من العوامل التي وحدت بين المسلمين في العالم ؟

١. _____
٢. _____
٣. _____
٤. _____

ملخص الوحدة التاسعة

١. يمتد العالم الإسلامي من المحيط الأطلسي غرباً إلى حدود الصين شرقاً . ومن شمال التركستان إلى الصومال في إفريقيا والجزر الأندونيسية جنوباً .
٢. يمثل العالم الإسلامي موقع القلب من العالم القديم وتتحكم مضايقه في خطوط الملاحة البحرية .
٣. يسكن العالم الإسلامي ٨٠-١٠٠% من المسلمين غالبيتهم في قارتي آسيا وإفريقيا .
٤. تتنوع أشكال السطح في العالم الإسلامي وتتنوع فيه الأقاليم المناخية والنباتات الطبيعية .
٥. ثروات العالم الإسلامي تشمل :-
 أ. الزراعة . ب. الرعي ج. الغابات د. المياه هـ. المعادن و. الصناعة
- ٦ . من العوامل التي وحدت الشعوب والجماعات الإسلامية :-
 أ. العقيدة ب. اللغة العربية ج. المصالح المشتركة د. الفكر

جميع حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي . ولا يحق لأي جهة، بأي وجه من الوجوه نقل جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون إذن كتابي من إدارة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي.

رقم الإيداع: 2008|711